عراقيون
من زمن التوهج

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3006) السنة الحادية عشرة
الخميس (13) شباط 2014
WWW. almadasupplements.com

سيف الدين ولائي

5
لكي لا ننسى
سيفي

شاعر الاغنية البغدادية

سيف الدين ولائي

رفض أن يتغنى بصدام فهجّره الطاغية

د. شفيق مهدي

لقاء اجريته في بيتي مع السيدة "فريال" كريمة الشاعر "سيف الدين ولائي"، مساء الخميس الموافق 22 آذار 2012 م، بعد قدومها في اجازة من السويد، حيث تقيم. وفضلا عن المعلومات القيمة التي ادلت بها لنا، فقد زودتنا بعدد من الصور والوثائق المرفقة بهذا الملحق، فكشرا جزيلا لها. ولد "سيف الدين فاضل فرج" في مدينة الكاظمية المقدسة، في سنة 1916م، في هي "ام النومي"، لأب يعمل اسكافيا، والاب مولود في هذه المدينة ايضا. وجده "فرج" ولد فيها كذلك وامه "رباب" كظماوية " الاصل ايضا.

ومن هذه الاسماء، لا نرى فيها اي اسم ايراني بل اسماء عربية خالصة، وليست هناك اية علاقة بعائلة "سيف الدين ولائي" بايران.

اما اللقب "ولائي"، فهو ليس لقب العائلة، بل هو لقب فني اطلقه "سيف الدين" على نفسه، لحبه وولائه للفن.

اما زوجة المرحومة "نورية حسين ابراهيم" فهي من مواليد الكاظمية كذلك، فالاثنان عراقيان، ولا علاقة لاي منهما بايران.

وقد قمنا باستخلاص اسميهما من "حجة الزواج" ذات الرقم "١٩٤٣/٣٢١" الصادرة عن "محكمة شرعية بغداد / الرصافة "بتاريخ "١٩٤٣/٦/٢٠م" عن سجل الاساس "٤٣/١٣٥/ من ٦١" من "قاضي بغداد الجعفري السيد محمد علي الكاظمي".

وقد ثبت اسمه واسم ابيه "سيف الدين فاضل" في معاملة تقاعده، في الاضبارة ذات الرقم "١٠٧٠٠٧" الصادرة عن وزارة المالية / المديرية العامة لصندوق التقاعد / شعبة الاستعلامات" المؤرخة في ١٩٧٦/٨/١٨".

×××

درس "سيف الدين فاضل فرج" في مدرسة الكاظمية الابتدائية، وبسبب عراقيته الاصيلة، لا تبعيته الايرانية المزعومة، خرج في تظاهرة وطنية ضد النظام في سنة (١٩٣٠)، وقبض عليه مع متظاهرين اخرين، لكنه لم يسجن فقد كان صغير السن، لا يتجاوز عمره الرابعة عشرة، الا ان الحكومة قامت بفصله من المدرسة، فاضطر للعمل مع والده، اسكافيا.

بدأ يكتب الشعر وهو في تلك السن في مكتب الكثير من "الردات" الحسينية.

والاغاني الوطنية و"المنلوجات". وكانت قصائده تحلن وتغنى وتذاع على الهواء مباشرة. من اذاعة قصر الزهور التي كان يشرف عليها الملك الوطني "غازي" رحمه الله، قبل تأسيس الاذاعة العراقية في سنة (١٩٣٦م) ولحن له وغنى الاوان "صالح الكويتي" و"داوود الكويتي".

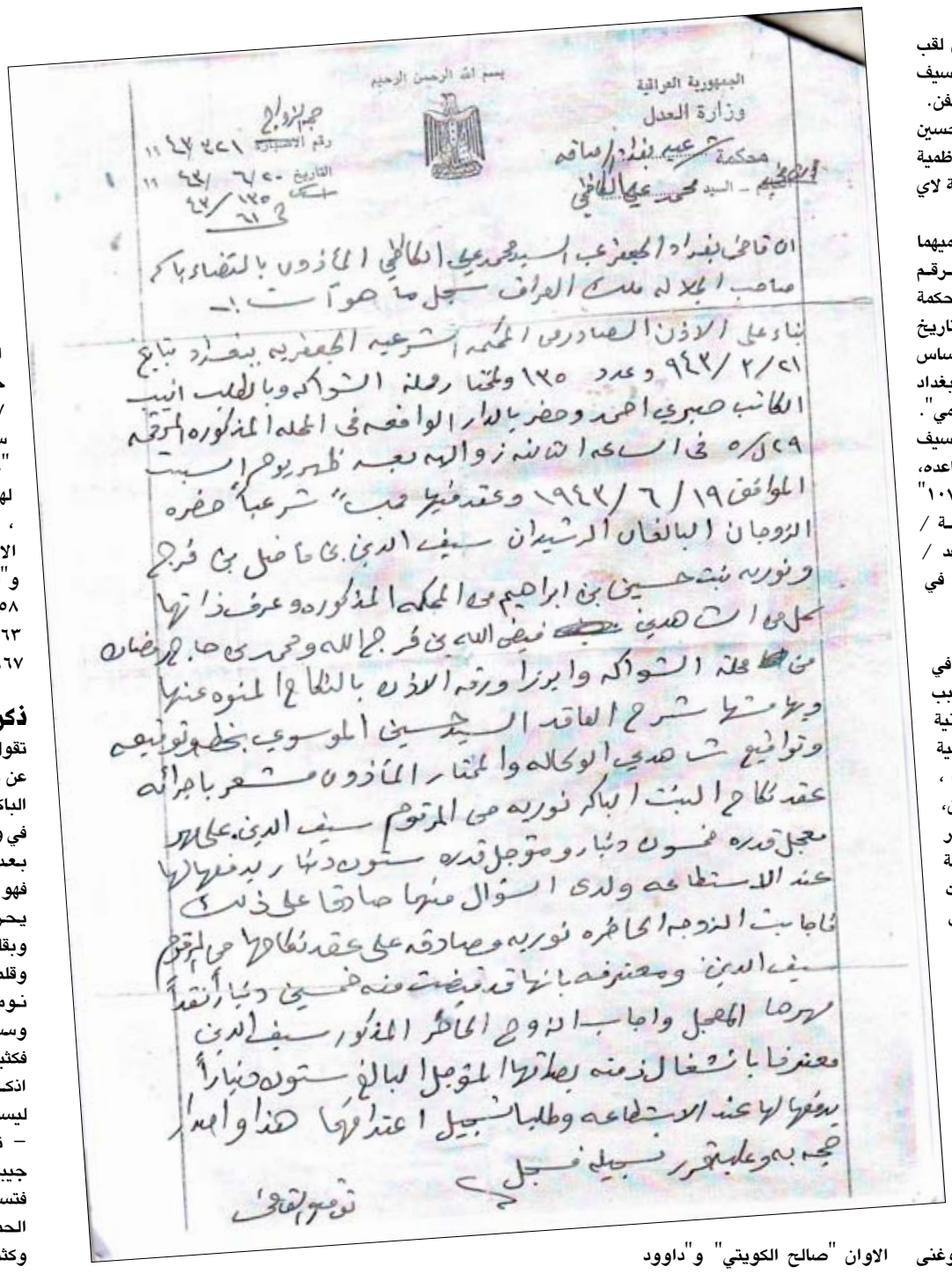
الجمهورية العراقية
وزارة العدل
محكمة شرعية بغداد / الرصافة
بسم الله الرحمن الرحيم
حجة الزواج
رقم الاضبارة
التاريخ

عمل مراقبا في "البلدية" و"امانة بغداد" الان. وكنت اعرف انه مارس عمله هذا في سنة (١٩٥١م) وربما قبل ذلك .

عائلته

زوجه هي المرحومة "نورية حسين ابراهيم الجواهري" وهي من مواليد سنة (١٩٣٢م) وكربلائية الاصل.

اما اولاده وبناته فسنذكرهم حسب سنوات ولادتهم، "فوزية" ١٩٤٧م و"عفيفة" ١٩٤٩م، والتي سماها تيمنا باسم الفنانة الكبيرة "عفيفة اسكندر"، وهام بها، وكتب لها احلى الاغاني، و"إكرام" ١٩٥٢م ، و"جاسم" والشاعر المعروف الان (١٩٥٣م) ، و"عادل" ١٩٥٥م، و"فريال" ١٩٥٦م، و"عز الدين" ١٩٥٨م، و"حكمة" ١٩٦٠م، و"علي" ١٩٦٣م، و"عذراء" ١٩٦٥م و"تغريد" ١٩٦٧م".

ذكريات

تقول السيدة "فريال" عن ذكرياتها عن والدها، ان كان يخرج منذ الصباح الباكر الى عمله ، ويحرص على القدوم في وجبة الغداء لتناول الطعام معا.

بعد ذلك يذهب الى حجرته ليقرا، فهو قاريء مهم، ويكتب ايضا. وكان يحرص على ان يكتب على اوراق، وبقلم "القوبية"، لهذا لا تفارقه اوراقه وقلمه ، فعند خروجه هي معه، وعند نومه تكون الاوراق والقلم تحت وسادته، لان الالهام يصحبه دائما، فكثيرا ما يستيقظ من نومه، ليكتب.

اذكر انه عندما كان يدخل الحمام ليستحم، اسمعه يصيح، "نوري" – تدليلا لاسم الوالدة رحمها الله. جيبيلي الاوراق والقلم.

فتسرع الوالدة بتلبية طلبه، فيخرج من الحمام باغنية او بمطلع اغنية.

وكثيرا ما كان يربت باصابع يده على

ركبته، وهو يبتسم ويتمتم او يدمدم ابياتا من الشعر.

كان والدي يتأتي، في حديثه ، واذا كان جليسه قريبا منه، فانه يضربه بساقه او ركبته، فذلك يساعده على الكلام.

وبسبب تأتاته هذه لقبته المطربة اللبنانية الكبيرة "نزهة يونس" بـ: "الاخرس البغدادي" التي غنت له اشهر اغنياتها: "يا خالة".

وقد صاحبه هذا اللقب، واشتهر به، حتى ان لقاء اجري معه ونشر في مجلة "الف باء" في اوائل سبعينيات القرن الماضي، كان عنوان : "لقاء مع الاخرس البغدادي".

في ذلك اللقاء، اجاب الوالد رحمه الله ، عن اسئلة عديدة، ومنها اسئلة حول عائلته ، والطعام الذي يحبه، وهو : الباجة".

مناسبات اغانيه

"سيف الدين ولائي" شاعر صادق، يكتب ما يمليه عليه وجدانه وحسه الشعري البغدادي المرهف، لذلك فان اغلب ما كتبه يعبر عن حال ، او مناسبة مربها وعاشها. وسنذكر الان عددا من هذه الاغاني ، واسرار كتابتها.

"سمر سمر": اشهر لاغاني العراقية، وهي اول اغنية غناها فنان الشعب "رضا علي" في سنة ١٩٥٣م، والتي كانت سبب شهرته العريفة.

ولهذه الاغنية قصة، فقد احب الشاعر "سيف الدين" سيدة مطلقة اسمها "سميرة" وكانت باهرة الجمال سمراء، ذات عنينين واسعتين سوداوين، لذلك جاء في هذه القصيدة:

"سمرة او وسيعة عين عيني سمر".

"عروسة والحبايب ذا فيها" : كتبها لمناسبة زواج ابنته البكر "فوزية" في ستينيات القرن الماضي، وقد غنتها المجموعة.

"اسم الله اسم الله محصن بالله" كتبها لمناسبة ميلاد ابنه "جاسم" والذي وافقت ولادته يوم تتويج الملك "فيصل الثاني" في ١٩٥٣/٥/٢م.

"غريبة من بعد عينج يا يمة" من اروع الاغاني واجملها، وكثرها تأثيرا في المشاعر والاحاسيس الانسانية ، بعد وفاة والدة الفنانة الكبيرة "زهور حسين" وطلبت منه ان يكتب قصيدة عن الام لتغنيها فكتبها لها، ولحنها لفنان الكبير "عباس جميل".

"جيرانكم يهل اعددا": غناها ولحنها الفنان "رضا علي"، وكانت مناسبتها ان جيرانا اعزاء على قلبه، انتقلوا من بغداد الى الشطرة، فحزن لهذا الفراق الذي عبرعنه بهذه الاغنية "حكك العرفتونه وعرفناكم" غناها ولحنها "رضا علي" ايضا ، وكتبها للمناسبة ذاتها، فقد كان اولئك الجيران من المحبوبين للعائلة.

"سبعة ايام": غنتها الفنانة الكبيرة "احلام وهبي" ، بعد ان عايش عروسا لم تهنأ في زواجها، منذ اسبوعها الاول.

التهجير

لماذا هجر "سيف الدين ولائي" وهو عربي عراقي.. ولا شائبة في ذلك؟

تواصل السيدة "فريال" حديثها عن والدها، وتتحدث الان عن سبب تهجير عائلتها الى ايران فتقول:

– قبل التهجير باسابيع زارنا "داوود القيسي" الذي كان بوقا مهرجا من ابواق الطاغية المقبور"صدام"، فطرق الباب ، ثم صاح قبل ان يسمع اي جواب.

– استاذ سيف الدين ولائي!

خرجت انا اليه، وقبل ان اقول له انه غير موجود، وكان موجودا، قال لي: انا اعرف انه موجود! استاذ ! استاذ! وراح ينادي والدي ، فخرج اليه والدي، ودار بينهما حديثه قرب عتبة الباب. وعندما دخل والدي الى البيت ، قال:

– جاء هذا المرتزق ليطلب مني كتابة قصائد عن "صدام" وعدني ببيت وسيارة وفلوس ومسدس وحماية كاملة! رفضت طبعا، بحجة المرض، لكنه لم يصدقني.

وفي يوم ١٩٨٠/٥/١١م، جاءنا امن المنصور، وطلبوا من ابي الذهاب الى امن المنصور، وقالوا له:

– استاذ "سيف الدين".. لاتخف.. لن نهجّرك كما تظن. فانت شاعر وانسان معروف. تفضل معنا انت والعائلة.

وبسبب عدم وجود بعض اخوتي في البيت – طلب منهم مهلة ليوم الغد .. ففعلوا.

وفي صبيحة اليوم التالي ذهب مع العائلة – ومعنا شهادات الجنسية وهويات الاحوال المدنية ، وكلها عراقية ، فسحبوها كلها، وسفرونا الى مندلي ، ومنها وضعونا على الحدود العراقية – الايرانية.

ادخلنا حرس الحدود الايرانيون، ووضعونا في خيمة في احد المعسكرات. وبعد ثلاثة اسابيع ذهبنا الى طهران؟ الى وزارة الداخلية الايرانية، وبعد البحث عن اي مستمسك يثبت علاقتنا بايران، لم يتم العثور على اي شيء ، فقال لنا احد المسؤولين في تلك الوزارة.

– انتم عراقيون عرب. ليست لكم اية علاقة بايران.

بقينا في ايران عشرة اشهر، ثم طلبنا مغادرة ايران والسفر الى سورية، لقربها من الوطن الحبيب، العراق المفدى، فمنعنا وثيقة مرور، بعد ان تعهدنا بعدم العودة الى ايران.

في سورية، سكنا في بيت متواضع، في السيدة زينب عليها السلام، وبدأنا نعمل جميا، اذ لم يبق معنا شيء من المال.

منذ خروجنا من منزلنا، في "الوشاش" ، للذهاب الى امن المنصور، بل ومنذ نهوضه للذهاب، لاحظت ان والدي يتكيء على امي، حتى يستطيع السير، فقد بدأ يفقد السيطرة على حركته.

وفي المعسكر، كنت اسمعه يردد مع نفسه، ولكن بصوت مسموع:

– اني ابن الكاظمية ! رحم الله يزيد على السووه بيه!"

دلالة على ان الملعون صدم قد فعل به، اكثر مما فعله الملعون يزيد بال بيت رسول الله محمد صلى الله عليه واله وسلم.

وهي صيغة من صيغ المبالغة، لتعظيم العافية التي حلت وكانت تصلنا اخبار من الوطن، تحدثت عن الضجة الشعبية التي حدثت بعد تسفيره، مما اصطر الطاغية الى القول: ان هناك خطأ قد وقع عند تسفيره!

توفاه الله في تشرين الثاني من سنة ١٩٨٤م ، بعد وفاة الوالدة بنحو اربعة اشهر، ودفن في السيدة زينب عليها السلام، في تشييع مهيب.

لقاء من نجل المرحوم ولائي

هكذا عرفت أبـي وصديقي سيف الدين ولائي

صبيحة ابرايم — ناصر حكيم — لميعة توفيق — مائدة نزهت

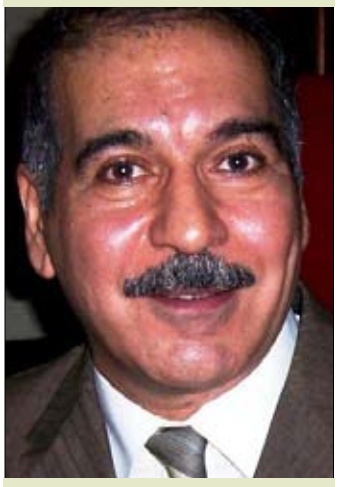

جاسم سيف الدين ولائي

لقاء: صفاء فاخر

لعل في تكليف الشاعر الشيخ سيف الدين الولائي ابنه الاكبر بخط قصائده قبل ان تصبح اغنياتٍ نقشت في ذاكرة العراقين فيما بعد, حكمة. وحكمته وهو يشيد بخط يد الابن اليافع ان يزرع برأسه موسيقى الشعر ليخلفه فيه. هاهي حكمة الشيخ التي اضمرها وهو يمسك بيد طفله, أثمرت, تجذرت وتفرعت، فصارالابن البار ليس شاعرا وحسب بل ناقدا وروائيا، وكاتبا مسرحيا، ومترجما، انه الاستاذ الأديب جاسم الولائي الذي سنتحاورمعه في حلقة اليوم من كفاءات خارج الوطن.

استاذ جاسم الولائي، انتم سليل عائلة شاعرة لها مساهمات كبيرة ومهمة، فقد اثرى والدكم الشاعر سيف الدين الولائي ذاكرة الغناء العراقي بالعديد من الاشعار، حيث غنت له اشهر مطربات العراق كعفيفة اسكندر، ومائدة نزهت،وكانت كلمات اغانيه من الرقة بحيث حفرت في ذاكرة وعواطف الناس، وبهذه الفرصة اود ان يتعرف القاريء على والدكم المبدع عن قرب فانتم خير من يتحدث عنه ، كما ان من الملاحظ على من حظي بالتربية الشعرية – ان صحت التسمية– من الشعراء يزدهر شعريا، فهل لكم ان تحدثونا عن هذا؟ وعن تجربتكم الشعرية بشكل عام؟

– لم أتعرف على سيف الدين ولائي شاعرًا إلا في فترة متأخرة لفارق السن الكبير بيننا. فهو من مواليد ١٩١٥ وأنا من مواليد ١٩٥٣، أي أن هناك قرابة أربعين عامًا بيننا، وترتيبي الرابع بين أحد عشر ابنًا وبنتًا والأول بين الأبناء الذكور، لذلك كان يُكنى بأبي جاسم. في طفولتي كان سيف الدين ولائي أبًا أربعينيًا ناضجًا ومحبًا ومكافحًا من أجل أبنائه وبناته وساعيًا من أجل رزقهم اليومي ومستقبلهم، يصحو فجرًا مع حركة الجنود المتوجهين إلى معسكراتهم، يطلب من والدتي وجدتي إعداد الفطور وإيقاظنا جميعًا لنجلس ناعسين حوله ونتناول فطورنا أمام عينيه ثم نعود إلى النوم ثانية. أحيانًا كان يطلب إيقاظنا في الثانية صباحًا لأنه استلم مكافأة أغنية من أغانيه ليلاً من دار الإذاعة عن طريق أحد الفنانين أو إحدى الفنانات، وابتاع في طريقه إلى بيته بعض الحلوى أو طعامًا من أحد المطاعم الساهرة وأراد لنا أن ننام هانئين فرحين بما فاجأنا به ليلاً. هذا هو سيف الدين ولائي كأب، كان آخر من يأكل، آخر من يرتدي قميصًا جديدًا. في موقف لا يمكن نسيانه وبسبب مرض إحدى بناته وكلفة العلاج الباهظة واستمراره سنوات طويلة، لم يشتر قطعة ملابس واحدة خلال خمس سنوات حتى بليت ملابسه. كان يذهب إلى مبنى الإذاعة ليقدم نصًا غنائيًا وهو يرتدي بزته الرسمية التي تقدمها أمانة العاصمة مرتين في العام وقتها، حيث كان يعمل مراقبًا ثمّ مأمور بلدية، معتذرًا بأنه جاء من عمله مباشرة دون أن يمرّ إلى بيته. لم يكن يعرف بمشكلته تلك سوى صديقه الأثير الفنان الراحل رضا علي الذي شاركه حيرته وعيادة الأطباء. حتى بلغت العاشرة كان والدي قد بلغ ذروة عطائه الفني وكانت الإذاعة تبث أجمل أغانيه وأكثرها شهرة بشكل يومي بأصوات رضا علي، عفيفة اسكندر، أحلام وهبي، مائدة نزهت، لميعة توفيق، صبيحة إبراهيم، فائزة أحمد، جعفر حسن، عبد الصاحب شراد وناصر حكيم الفنان الريفي الكريم الذي نقدني في أحد الأعياد نصف دينار وقبلة كانت أجمل هدية بعد هدية رضا علي صورتين

لكي لا ننسى سيفي

معن حمدان علي

كتب عليها الفنان الراحل إهدائه بخط يده وصورة وصلتني من البصرة عن طريق البريد من فناننا الجميل فؤاد سالم عليها إهداء رقيق يصفني فيه بالأديب. غنت كلمات ولائي أيضًا مجموعة الإذاعة والتلفزيون وفنانون آخرون وقبلهم سليمة مراد ونرجس شوقي وزهور حسين وفاضل رشيد.

كانت الوالدة تحدثنا عن شاعرية الوالد وأغانيه الجميلة وقصصها الأجمل وكثيرًا ما كانت تتحدث عن حبه للناس حبه للأماكن المزدحمة بهم واختيارها سكنًا له وأسرته، طيلة حياته قضاها في الكاظمية ثم منطقة الشواكة (باب السيف) ومدينة الوشاش، حتى طرد من البلاد قسرًا فتوفي ودفن في مقبرة الغرباء في ضاحية السيدة زينب بدمشق عام١٩٨٤ إلى جانب زوجته التي سبقته إلى الموت بأقل من ثلاثة شهور. أول درس تعلمته منه، أن أحب الآخرين، أن أحب الناس والحياة بينهم. بسبب محبة هؤلاء الناس وتعلقهم بسيف الدين ولائي، لم أكمل مشوارًا واحدًا معه خارج البيت. ما أن نخرج سوية حتى يصادفه أحد ما أو مجموعة ما من الناس ويحدثونه وقوفًا، وفي أكثر الأحيان يتواصل الحديث في الشارع ساعات، فأضطر إلى العودة وحدي إلى البيت بعد انتظار طويل. أما حين يخرج وحده ليجلب شيئًا ما من السوق، فكان دائمًا يرسل ما يشتريه إلى البيت مع أحد الصبيان، ثم يأتي بعد ذلك بساعات. في إحدى المرات أوقفته شابة صغيرة وأخبرته أن موعد قرانها وحنتها ستحل قريبًا وهي تطلب منه أغنية لتغنيها صاحباتها في المناسبة. طلب أن تنتظر أسبوعين لتستمع من الإذاعة إلى أغنية جديدة، كانت أغنية (حنة.. حنة بيدها) ثم أغنية (عروسة والحبايب زافيها...عروسة وكل معاني الحسن بيها) بعد ذلك غنّت الفنانة عفيفة اسكندر أغنية(شايف خير ومستاهلها)، وبالفعل كانت هذه الأغاني الثلاث حاضرة لسنوات طويلة مع كل عروس عراقية. مع بلوغي الرابعة عشر من عمري بدأت أسمع عن الشاعر سيف الدين ولائي من أساتذتي في المدرسة وزملائي في الدراسة، وقتها صدقت أنه شاعر غنائي مرموق ومحبوب وصل إلى مستوى من الشهرة بحيث يعرفه أساتذتي في المدرسة. في تلك الفترة بدأ يصطحبني إلى بيوت أصدقائه من الفنانين أو يقدمني لهم بصفتي ابنه الأكبر الناجح في دراسته أثناء زياراتهم له، ومنهم فناننا الجميل عبد الجبار الدراجي. بعدها بدأ يملي علي نصوص الأغاني زاعمًا أن خطي جميل ويليق بأن تقدم الأغاني به إلى دار الإذاعة. وكان آخر نصين غنائيين قدمهما الوالد بخط يدي أغنية (قدمت للولف من ورد الشباب) للفنان عباس البصري، وأغنية (من علّمك ترمي السهم يا حلو بعيونك) التي لحنها الأستاذ رضا علي وغناها الفنان الكبير ياس خضر، وهي آخر ما قدم سيف الدين ولائي في حياته. بودي أن لا أتحدث إلا عنه هو، والدي وصديقي وأستاذي سيف الدين ولائي، وسؤال وحيد عنه لا يكفي حتمًا.

عن مجلة الصوت الآخر

(عشاك العيون / الله الله من عيونك / ادير العين ما عندي حبايب / هاي خدود لو لالة / حك العرفتونة وعرفناكم / ادلل علية ادلل/ جيرانكم يا اهل الدار /حركت الروح لمن فاركتهم / هذا مو انصاف منك / سبعة ايام من عمري حلالي/ لو الي وحدي لو روح لهلك / عروسة والحبايب زافية/ هلهلي بله يا سمرة / يا حلوة كولي شبدلك/ شلي بالروح اخذه وروح / شفته وشافني والشوك شيفيد / سلم يا ولف سلم / هل ليله ليلة من العمر / على بالي ابد ما جان فركاك / شدعي عليك يلي حركت كلبي / اخاف احجي وعلي الناس يكولون / على المعياد اجيتك / غريبة من بعد عينك يا يمه/ ليس تغار وانت تريد تنساني / اسالوه لا تسالوني / سمر سمر / من علمك ترمي بسهم / يا غريب اذكر هلك / خاله شكو / يا به يابه شلون عيون / داده اسمعي داده / ها الليله ليلة من العمر / يا عمة / الردته سويته / خي لا تسد الباب / جيرانكم يا هل الدار..)

هذه وعشرات غيرها من الاغاني سمعناها باصوات كبار المطربين من امثال (رضا علي ، وعباس جميل، واحمد الخليل وسعدي توفيق وزهور حسين وعفيفة اسكندر ونرجس شوقي ومائدة نهت واحلام وهبي ووحيدة خليل وامل خضير. ومن العرب فائزة احمد وراوية وانصاف منير.

وكاتب هذه الروائع التي لا زالت تشنف الاسماع هو الشاعر الغنائي سيف الدين ولائي، الذي شغل مساحة كبيرة من تاريخ الاغنية العراقية ، وفي عصرها الذهبي حين قدم لها اجمل الكلمات، وهو من جيل اسهم في بناء اسس النهضة الغنائية البغدادية الاصيلة.

تعاون على اقصاءه من الذاكرة العراقية العقوق الفاشي بيننا، الذي عرفنا به حتى صار صفة لنا، بالاضافة الى السلطة البائدة التي انتزعته من وطنه لترمي به على الحدود الايرانية، لقد رفعت سيفها الملطخ بالدماء بكل وقاحة بوجهه، وهو ذلك الفنان المسالم الودود، والبريء من كل تهمه سوى انه من اصول كردية افيلية، وليس من تبعة عثمانية، ومن منا اختار انتماءه الديني والمذهبي والقومي؟ بل من منا اختار والده او عائلته او حتى اسمه؟

مارس سيفي في طفولته مختلف المهن، وحين شب عن الطوق بدا ينظم الشعر الشعبي حتى عرف في العقد الثالث من القرن الماضي بانه احد شعراء الاغنية العراقية، بل وعد من مؤسسي اذاعة قصر الزهور عام 1936 ، بعدها زاول مهنة الخياطة في شارع النهر لسنوات طويلة، وكان يعبر نهر دجلة بالقارب يوميا بعد ساعات العمل باتجاه الاذاعة والتلفزيون

والا فان (سيفي) وهو الاسم المفضل عنده، والمحبب اليه، عراقي ابا عن جد، فقد ولد سنة ١٩١٥ في مدينة الكاظمية، ودرس الابتدائية في المدرسة الفيصلية الابتدائية حتى ٨ شباط ١٩٢٨ حيث شارك في المظاهرات التي عمت بغداد بسبب زيارةالفريد مونت الزعيم الصهيوني البريطاني، وكان نصيبه منها الفصل من المدرسة بعد الاعتقال، وصدرت ضد من شارك واعتقل احكاما متباينة، إلا ان المرحوم الملك فيصل الاول رفض التوقيع عليها، ووضع هامشا على كتاب العقوبات نصه •لقد اكتفينا بفصلهم من مدارسهم واعمالهم) وقد اهتبلت عائلته هذه الفرصة لارغامه على العمل ليتحمل قسطا من اعالتها، وهي بامس الحاجة الى ذلك لفقرها وعوزها.

مارس سيفي في طفولته مختلف المهن، وحين شب عن الطوق بدا ينظم الشعر الشعبي حتى عرف في العقد الثالث من القرن الماضي بانه احد شعراء الاغنية العراقية، بل وعد من مؤسسي اذاعة قصر الزهور عام ١٩٣٦ ، بعدها زاول مهنة الخياطة في شارع النهر لسنوات طويلة، وكان يعبر نهر دجلة بالقارب يوميا بعد ساعات العمل باتجاه الاذاعة والتلفزيون ، فيغترف من (دجلة الخير) الاحساس المرهف ويسكبه في شعره الغنائي، فيترك لنا على مدى اربعين عاما تراثا نفتخر به، يعد مدرسة بغدادية اصيلة ليس لها وجود اليوم وسوط هذا (الضجيج) الذي يزعم انه فن وهو يفتقد الى اللون والرائحة والطعم، اغاني هيجنة لا تمثل اي لون غنائي عريق.

حصل سيفي اخيرا على وظيفة في مديرية بلدية بغداد، وانتقل بمسكنه الى حي السلام (الطوبجي) وما ان تشتعل شرارة الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ حتى يكون ضمن العوائل التي حملت قسرا ورمي بها على الحدود في العراء، عاش هناك وهو منتزع الجذور (غريب الوجه واليد واللسان) فهو لا يعرف من الفارسية كلمة واحدة، وليس له صديق او قريب هناك، وهذا ما دفعه حين سنحت له اول فرصة الى مغادرة ايران والسفر الى دمشق، لقربها من بغداد في اللغة والعادات والتقاليد.

بقيت بغداد هي الهاجس الذي غلف حياته هناك، فتقوقع على نفسه في غرفة من غرف حي السيدة زينب، يجتر معاناته ، ويعيش حزنه الشديد الذي خيم على ما تبقى من حياته غارقا في كآبة مطبقة، لا يبارح غرفته، ولا يستقبل احدا، وحين زارته مذيعة عراقية من احدى اذاعات المعارضة العراقية انذاك، حاولت استدراجه لحديث اذاعي رفض، ولاذ بصمت مطبق حتى انه لم يرد عليها بشيء، واخيرا سالته عما يريد ويتمنى؟ وحين الحت عليه نطق بثلاث كلمات لا غير هي: ارجعوني الى بغداد.

نعم بغداد التي ولد فيها، ونشأ في احضانها ، وترعرع في افيائها، ودجلة الخالد يمر بها فيشطرها الى شطرين، لقد ظلت روحه تهيم شوقا الى بغداد، (فالشمس اجمل في بلادي من سواها والظلامن حتى الظلام هناك اجمل فهو يحتضن العراق..).

بعد اشهر من اللقاء التلفزيوني الفريد، اسلم روحه الى بارئها تشتكي قسوة الانسان، فقد كان امله الوحيد هو اللقاء ببغداد التي ذاب بها حبا، ومات هما وكمدا بسبب حبه لها، وكان ذلك عام ١٩٨٤.

واخيرا دفن بجوار مرقد السيدة زينب عليها السلامن حيث رقد هناك الى جانبه الجواهري ومصطفى جمال الدين ونازك الملائكة، فهل تنتهي قسوة هذا الوطن.

إن الأغنية البغدالدية هي الإبنة الشرعية للبستات والردات التي كان يختتم بها قراء المقامات العراقية مقاماتهم أو تلك التي كان يرددها ابناء بغداد في افراحهم ومسراتهم كالأعراس مثلاٍ ولا سيما في العقدين الأولين من القرن العشرين.وبعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة ونتيجة للاستقرار النسبي فبدأت تظهر ملامح جديدة لهذه الاغنية في نتاج شعراء وكتاب عديدين وعلى رأسهم الأستاذ عبد الكريم العلاف وكذلك الشاعر ملا عبود الكرخي وآخرين وقد قاد تلحين تلك الأغاني الموسيقار صالح الكويتي وكذلك أخيه داود فانتعشت الأغنية لوجود مطربات قديرات في الإداء كسليمة مراد ومنيرة الهوزوز وزكية جورج وسلطانة يوسف وأخريات خاصة وقد ظهر الى الوجود في تلك الحقب الملاهي الليلية التي هي الطريق الطبيعي لانتشار الاغنية قبل تأسيس الإذاعة العراقية عام 1936

الأغنية البغدادية..

ابـــــداع وعـــطـــاء ســـاحـــر..

اعداد: كمال لطيف سالم

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بدأت تظهر أواخر الأربعينات ملامح جديدة للأغنية البغدادية نتيجة لبدايات النهضة العمرانية فيها وكذلك المشاريع الصناعية والتجارية الكبيرة مما زاد في تطورها الحضاري لاسيما في الجانبين الفني والأدبي حيث ظهرت ملامح نهوض كبير فيهما ووجود نخبة مثقفة ثقافة موسيقية متخصصة سواء في معهد الفنون الجميلة أو في الإذاعة وكذلك برز كتاب اغاني كبار وفي مقدمتهم الشاعر سيف الدين ولائي وجبوري النجار وسبتي طاهر وأمل سامي وهلال عاصم وآخرون كثيرون فأسسوا لأغنية بغدادية بكلام بغدادي يرقى الى ما تتناوله النخب المثقفة في أحاديثها اليومية وكذلك بقية ابناءها الذين حظوا بتعليم راق أو متوسط وقد ظهر في تلك الحقبة في اوائل الخمسينات موسيقيون وملحنون في بغداد صاغوا ألحاناً لتلك الأشعار وفقاً لمعايير علمية تتناسب مع الذوق العام البغدادي أو لترتفع به وكان في مقدمة اولئك الملحنون الأفذاذ في ذلك العقد كل من وديع خنده (سمير بغدادي) وأحمد الخليل ويحيى حمدي وجميل سليم ورضا علي وخليل محتار وناظم نعيم وآخرون غيرهم.

أصوات نسائية حفرت
صداها في الوجـــدان

أما على مستوى الأصوات فقد تفرد صوتان نسائيان بأداء الأغنية البغدادية أداء منقطع النظير في ذلك العقد وهما الفنانتان القديرتان عفيفة اسكندر ومائدة نزهت اللتان لا تضاهيهما فنانة بغزارة الانتاج الفني الغنائي بالإضافة الى الصوتين النسائيين المغردين كانت هناك اصوات رجالية نهضت بأداء تلك الأغاني الاخمسينية وفي مقدمتهم محمد كريمك ومحمد عبد المحسن ويحيى حمدي وأحمد خليل وصلاح وجدي ورضا علي وفاروق هلال وآخرون ، وقد لحق نصيب الشهرة ايضاً في الأغنية البغدادية للمطربات العربيات اللواتي وفدن في العقد الخمسيني للغناء في بغداد سواء أكان ذلك في ملاهيها او في الإذاعة العراقية من امثال راوية ونرجس شوقي وفائزة احمد ونهاوند وحفصة حلمي وسميرة توفيق حيث كانت لهن اغنيات بغدادية ولحنها لهنّ كبار ملحني ذلك العقد فاشتهرن بها ولكن هذا الزهو البغدادي الخمسيني لم يستمر بتألقه نتيجة لعدة اعتبارات أهمها حصول انعطافة كبيرة في الشعر الشعبي العراقي قادها الشاعر الكبير مظفر النواب وحذا حذوه شعراء آخرون جاءوا من بعده فقد استعملت مفردات في القصيدة الشعرية الشعبية يغلب عليها الطابع الريفي مما اعطى نكهة وطعماً جديداً للقصيدة لاقت استحساناً عند اغلب العراقيين ومنهم سكان بغداد لاسيما وقد حصل فيها تغير ديموغرافي سكاني بعد نزوح فلاحي المناطق الجنوبية بالإضافة الى ما تركته آثار التغيرات السياسية التي حصلت في البلد بعد تموز ٥٨ من تغير في التركيبة السكانية لبغداد، وكذلك تهيأ ملحنون قادوا هذا التغيير وفي مقدمتهم طالب القره غولي ومحمد جواد أموري وكوكب حمزة الذين حولوا الأشعار الجديدة لشعراء من أمثال مظفر النواب وزامل سعيد فتاح وكاظم الرويعي وزهير الدجيلي وذياب كزار وجبار الغزي وناظم السماوي وعريان السيد خلف وآخرين الى أغان تغنت بها أصوات جديدة مقتدرة من امثال ياس خضر وحسين نعمة وستار جبار وفاضل عواد وسعدون جابر فلاقت اغنياتهم صدى واستحسان كبيرين لدى الجمهور البغدادي مما جعل الأغنية البغدادية تتراجع تعيش على امجادها في عقدها الخمسيني الذهبي فاسحة الطريق أمام الموجة التي عرفت بالاغنية السبعينية.

بلبل الإذاعة والباشا نوري السعيد

اعتاد الناس في الساعة السادسة صباح كل يوم من ايام العهد الملكي على سماع صوت تغريد بلبل الإذاعة لمدة خمس دقائق قبل افتتاح البث الإذاعي الذي يبدأ بتلاوة مباركة من آيات الذكر الحكيم ثم تبدأ البرامج الإذاعية الأخرى ولحلاوة وجمالية صوت البلبل الذي كان يروق الناس ويبعث في نفوسهم الأمل والتفاؤل في بداية يوم جديد مشرق فقد اصبح ذلك البلبل النادر العجيب موضوع احاديثهم ورواياتهم آنذاك ، فهم مندهشون لهذا الطائر الصغير الذي يعرف متى يجب عليه أن يطلق صوته العندليبي الجميل المعتاد معتقدين بأنه بلبل حقيقي بدمه ولحمه درب على التغريد ويطلق صوته في الوقت المحدد له. وان هناك من يتولى رعايته واطعامه والصرف عليه، وبهذا الصدد اشيع بين الناس ذات يوم بأن الإذاعة لم تبث صوت البلبل في موعده الصباحي المعتاد في ذلك اليوم ما دفع أحد المسؤولين الاتصال بالاذاعة مستفسراً عن سبب ذلك فأجابوه بأن بلبل الاذاعة لم يتناول طعامه منذ يومين وذلك لنفاذ بدل نفقات طعامه، وعن حقيقة بلبل الاذاعة والحكاية الطريفة الغريبة التي وقعت فعلاً عنه، ذكر لنا الإعلامي والمذيع القديم المعروف (ابراهيم الزبيدي) صاحب كتاب (دولة الإذاعة.. سيرة ومشاهدات عراقية) قائلاً، من ضرورات ضبط المستوى الفني للموجات الصوتية أن يستخدم القسم الفني بلبلاً حديدياً يعمل ذاتياً، يشبه لعبة أطفال ، ينطلق منه صوت بلبل لمدة خمس دقائق يومياً قبل افتتاح البث، لقياس اعلى وأدنى ذبذبة صوتية لتثبيت المستوى الصوتي للمرسلة الإذاعية.. لم يكن المدير يعرف التفاصيل، بل كان موهوماً بأن بلبلاً حقيقياً مدرباً على التغريد قبل افتتاح الإذاعة تقاس بتغريده ذبذبات الصوت. وكان المهندسون (الخبثاء) يتناوبون على الذهاب الى المدير ليطلبوا منه يومياً(ربع دينار) نفقات اكل البلبل الذي يفتتح الإذاعة، وعبثاً كان يحاول اقناعهم بأن الميزانية لا تتضمن بنداً بأسم (أكل البلبل) كانوا يأخذون مه ربع دينار، وكان مبلغاً كبيراً في اوائل الأربعينات، لينفقوه بعد انتها البث المسائي في نادي السكك الحديد المقابل لمبنى الإذاعة على الأكل والشراب، استمرت الحال على هذه الى أن زار الباشا نوري السعيد رئيس الوزراء آنذاك، الإذاعة ذات يوم ، وسأل مديرها الصنديد عن احواله، فابلغه بأن المخصصات الإضافية التي تكرم الباشا بتخصيصها له لمساعدته مالياً بدل دوامه تذهب هباءً مؤكداً للباشا ان عباقرة وزارة المالية نسوا أن يضعوا بنداً باسم (مخصات اكل البلبل) ولولاه لتعذر تشغيل الإذاعة وشرح له الحكاية، فضحك الباشا السعيد، وقال له، إن (الملاعين) خدعوك، واعفاه من المهمة وأمر بنقله الى التعليم.

فن (القرة قوز)... متعة وسخرية هادفة

القره قوز العاب شعبية قديمة معروفة في بغداد الى ما قبل الحرب العالمية الأولى حيث لم تكن في ذلك الزمن وسائل لهو وتسلية حديثة مثل التلفزيون أو السينما، ليقضي فيها الناس لياليهم الطويلة في ذلك العهد الغابر، ولهذا كانت العاب القرة قوز تعرض في بعض المقاهي البغدادية، والقرة قوز هي عبارة عن دمى مصنوعة من الورق تحرك بالخيوط من وراء ستار نسيج ابيض ، يشعلون من ورائه شموعاً فترسم صورها على الستارة بحركاتها التي تمثل بلسان محركها حكاية طريفة ساخرة تعرض للناس من على مسرح القرة قوز البسيط الذي ينصب في مقهى (عزاوي) الواقعة في الميدان، حيث يتجمع الناس في ليالي شهر رمضان المبارك، بعد وقت الفطور وخاصة الأولاد الذين تتراوح اعمارهم بين العاشرة والخامسة عشرة لمشاهدة العروض الممتد للقرة قوز ويقال عن القرة قوز بأنها العغاب ليست حديثة العهد في ذلك الزمن فقد وصفها العلامة (ابن خلكان) بحفلات المولد النبوي الشريف على عهد المظفر صاحب (أربيل) اذ قال: كان مظفر الدين يعقد لكل طبقة في قباب الزينة للاحتفال بهذا اليومن المبارك جوقة من الاغاني وجوقاً من ارباب الخيال، وقد علمنا انه خيال الظل.. والتي نسميها بـ(القرة قوز) كما ان اهل بغداد يتذكرون الفنان (راشد افندي) وما يقوم له من القرة قوز وحكايته الطريفة . وبمرور الزمن تطورت هذه الالعاب وبدأت تصنع من القماش بدلاً من الورق حيث يكون وجه ورأس القرة قوز عبارة عن كرة بحجم البيضة يرسم عليها الودجه ويلبس رأسها الطربوش ثم تربط بخيوط بقطعة قماش تمثل جسم القرة قوز ويديه، وتركب على يد الفنان الذي يتولى الحوار والحركات القرة قوزية ويذكرنا هذا بالبرنامج التلفزيوني تالشهير(قرة قوز وحكايات لأبو شنيور) الذي كان يعرض من على شاشة تلفزيون الجمهورية العراقية في فترة الستينيات من القرن الماضي، حيث يعرض اسبوعياً مساء كل يوم خميس، ويتولى تقديمه الفنانان القديران أنور حيران وطارق الاربيعي، يقوم الأول بدور(القرة قوز) الذي يعتمر الطربوش(الكلاو) ويرتدي الجلباب على جسمه، ويتولى طارق الاربيعي (أبو شنيور) الذي يعتمر البشماغ والعقال ويرتدي الصاية، ويتحاور الطرفان كل بلهجته، قرقوز بلهجته البغدادية وأبو شنيور بلهجته الريفية الجنوبية ويتناول حوارهما مواضيع متنوعة منها توجيهية وارشادية للأولاد الصغار ومنها إجتماعية عامة ينتقدون فيها بعض المظاهر السلبية والعادات السيئة التي تحدث في مجتمعنا آنذاك.. كل ذلك يعرض بأسلوب فني ساخر ومسل، ولهذا فقد نال هذا البرنامج اعجاب واستحسان الجمهور حيث كانوا ينتظرونه بلهفة وشوق وفي اغلب الأحيان تشترك شخصية (أم شنيور) بلباسها الريفي ويتولى أداءها (حركة وحوار) طارق الربيعي ويتخلل هذا البرنامج غناء بعض الأغاني البغدادية الشعبية والريفية بأصوات الفنانين القديرين أنور حيران وطارق الربيعي ويحكى لي ممن أثق به، والذي عاصر فترة هذا البرنامج بأنه كان يرتاد آنذاط مقهى شعبي قريب من دار الإذاعة والتلفزيون في الصالحية وكان يشاهدالفنانين القديرين اللذين يقدمان القرة قوز وهما يجريان في هذه المقهى تدريباتهما (البروفة) لألعاب القرة قوز ويتناقشان في الحوار او الحكاية التي ستعرض على شاشة التلفزيون وذلك قبل دخولهما الأستوديو.

الشاعر المرحوم سيف الدين ولائي

صاحب هاشم الخطاط

×سيف الدين ولائي او الملقب سيفي ما بين اصدقائه ومعارفه

×ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٩١٥ من عائلة كردية فيلية سكنت بغداد أباً عن جد

وفي معرض حديثنا عن الشعر والغناء.. فقد اطلق كلمة الشاعر قديماً علي المغني الذي يروي سير الابطال والمشاهير، مما يؤكد وجود ترابط وثيق ما بين الغناء والشعر كما قالها هوميروس في عصر الاغريق فالشعر والغناء توامان لا ينفصلان ولولا الشعر لما بني الغناء. واقدم الوان الغناء او الشعر عند العرب الحداء مما يتغني به البدو، ومنذ اختلاط العرب والروم والايرانيين والترك اخذوا عنهم ادوات الطرب الموسيقيه كالعود والقانون فكان من مشاهير المغنيين ابراهيم الموصللي واسحاق والنابغه الاندلسي زرياب اما في مصر تاثروا بالموسيقي التركيه ايام الخديوي اسماعيل. وسيد درويش هو من اقدم الموسيقا الاوربية الي مصر..حيث كان معظم الملحنين يكتبون الشعر ايضاً ويتغنون به. ومن هنا نفهم ان العلاقه بين الشعر والغناء طبيعية وهي وثيقه ووطيده ليومنا هذا، وقيل انهما اشتقا من مصدر واحد فالقصيده كلمه تطلق علي مجموعه ابيات شعريه الموزونه المقفاة لايقل عددها من سبعه او الثمانيه ابيات اما في الغناء الطويل فالأبيات طويله في لغه الموسيقي تطلق عليها الكوبلهات.

كتاب الغناء العراقي كثيرون وهناك شعراء مرموقين وكل من له لون خاص واكثره يكتب باللهجة العاميه او ما تسمى بالدارجه. وكان المرحوم سيفي من الشعراء المجيدين الذي كتب عشرات القصائد للمطربين والمطربات والملحنين الكبار امثال المرحوم رضا علي في اغنيته الشهيره (سمر سم)ر اما شيخ الملحنين المرحوم عباس جميل فلحن اغنيه للمرحومه زهور حسين في بدايه الخمسينيات (غريبه من بعد عينيج يا يمه) من اشعار المرحوم الولاَئي كما كتب الراحل الكبير اغاني لعفيفه اسكندر ومائده نزهت وكذلك لمطربات عربيات ومنهن راويه صاحبه اغنيته (ادير العين ما عندي حبايب) ونرجس شوقي والراحله فايزه احمد اغنيتها (ما يكفي دمع العين يابويه). وتلك الاغاني ما زالت تحمل عبقها لليوم وتعتبر من افضل اغاني التراث العراقي.

بالاضافه لموهبته العملاقه في الادب والشعر المرحوم له تاريخ مشرف في الحركه التقدمية والوطنية العراقية. سجن ايام الحكم الملكي وكان من الشباب الثوريين واوقف وطرد من المدرسة بسبب افكاره.

حكومه المقبور صدام امرت بترحيله الي خارج بلده العراق الذي ولد وعاش فيه هو واجداده بحجة التبعية الايرانية!!؟؟ وكان قرارا عنصريا جائرا بحقه وغيره من الكرد الفيليين، ذلك القرار الذي اقرته لاحقاً المحكمة الجنائية انه كان ضمن حملة أبادة جماعية ضد مكون عراقي أسهم الكورد الفيليين.

سيفي ابن العراق البار لم يستطع ان يتألق في ايران الذي لم ينتمي اليه يوماً ولم يعرف لغة البلد ذاك الفارسيه. فقرر ترك ايران بعد معاناة نفسيه ورحل الي سورية، التي عاش فيها حياة كئيبة وابتعد عن مخالطة الناس حتى يوم رحيله سنه ١٩٨٤ ، ودفن في دمشق. برحيله فقد العراق شاعرا عملاقاً اطرب الملايين في كلمات اغانيه السعيده والحزينة منها ..كلما نسمع اغنيه عراقية أصيلة لليوم نعرف أن كلماته كتبت بقلم سيف الدين ولائي. ونظرا لالمامي بالموسيقى والشعر كنت من المتابعين الشغوفين لهذا الشاعر الفذ الذي افنى حياته لوطنه العراق الذي خذله وحتى ابنه (جاسم) لايزال يحتضن الغربة (ما اعتقد في السويد).. في النهايه اسال الله الرحمه الى روحه الطاهره والرحمه لكل انسان مخلص لبلده.

× زاول مهنة الخياطة مع شريك له كان يدعى (ابو جاسم) في شارع النهر لسنوات طويلة كعادة كل الادباء والفنانين في ذلك الزمن ..

× اشتهر سيفي بكتابة الشعر الغنائي الشعبي

نرجس شوقي

فائزة احمد

من اغاني سيف الدين ولائي

رضا علي

عفيفة اسكندر

ادير العين

ادير العين ما عندي حبايب
غريب الدار بس وين الكرايب
يشوفوني ويحنون على حالي
ويونون
اويلي شكثر اتحمل مصايب
اصيح الله اكبر ليش يا ناس
تديرون الصبر كاس بعد كاس
ربي شلون حيرة شفتوني اسيرة
عكب ذيج الليالي ما حلالي
اويلي
احبهم وابعدوا عني وجفوني
هلي واحباب دلالي
صبرنه والله موجود فرحنه بلكت
يعود
مثل ذيج الليالي ما حلالي
اويلي

شدعيلك

شدعيلك يالي حركت كلبي
كون ابلوتي يبلاك ربي
سهران ليلي مهدوم حيلي
تتحسر ولفك ما يجيلك
بعيوني اشوفك مثل حالي تتسلى بونينك
بالسهر تكضي الليالي ما واحد يعينك
كلبك ينكوي من دمع العيون وتضوك الاذية
حتى تعرف طعم الجفه شلون يالي خنت بيه
من تسمع عدوك جايب اخبار تتغير الوانك
هذا الذي يخلي على الحطب نار وتحير
بزمانك

جيرانكم

جيرانكم يهل الدار والجار حكه على الجار
واكع دخيل بداركم هلله هلله بجاركم
طفولي من كلبي النار
غركت عتبة داركم بالدمع
حتى تداوولي جروح الضلع
ناذر نذر لاعلك العشرة شمع
لوشفت منكم وفه ياهل الدار
وخلصت من نار الجفه يهل الدار
جيت اشتكي من ناركم والعشك
وترضون روحي بالهى تحترك
شمعة شبابي تنطفي وتعتلك
ما اكدر اصبر على الوعد يهل الدار
والحيل من عندي ركد يهل الدار
ما بينه خليت ربي حكم
ما يفيدكم تالي ملامه وندم
يا ظالم الي عكب ضلمه سلم
هيهات تنشف دمعتي يهل الدار
الا تبين حوبتي يهل الدار

حركت الروح

حركت الروح لمن فاركتهم
بجيت ومن دموعي غركتهم
اشكال الكلب لمن ودعتهم
حركت الروح
اودعهم واكول اشلون انساهم
يكلبي خاطر الله روح وياهم
اريد الموت انا وما اريد فركاهم
اريد الفاركوني بعد مشوار
اريد انطيهم الدلال تذكار
وانا بحسرات دلالي حركتهم
حركت الر وح
اودعهم وانوح ودمعتي تجري
وانا العبرات كلهه مكسرة بصدري
ياربي شلون وانت بحالتي تدري
اون وانحب على حظي ونصيبي
يذوب الصخر من يسمع نحيبي
وانا بكا المصايب شاركتهم
حركت الروح
اودعهم وعذالي يشوفوني
اجو لا للشماته ولا يلوموني
اجو بافراك احبابي يسلوني
عذولي صارلي سلوه بجفاهم
شلون اكدر اترك هواهم
يعينوني على البلوه ردتهم
حركت الروح

عباس جميل

هـــاي خـــدود

هاي خدود لو لاله
هاي خدود لو لاله
شلون عيون جتاله
يا يمه دشوفي اهواي
سن الذهب يحلاله
سبحان الخلق ورده وعجنه بنور
محبوبي ورد وخدوده من بلور
ماكو بالانس مثله ولا بالحور
شحده الكمر يدناله ما يتخايل اكباله
يا يمه الولف بعيونه سابيني
ينشر بالزلف لمن يحاجيني
دليني الدرب لهواي وديني
خلي اكعد اكباله واحرك كلب عذاله
محبوبي كمر والشمس وجناته
اسمر والسمر ماتوا بحسراته
بخدوده الحسن مكتوبه اياته
روحي والكلب ماله وسط الكلب تمثاله

زهور حسين

غريبه من بعد عينج

غريبه من بعد عينج يا يمه محتارة بزماني
ياهو اليرحم بحالي يا يمه لو دهري رماني
حاجيني يايمه فهميني يا يمه
غريبة من بعد عينج
كلبي لو فرح انتي فرحتي كبلي ياحبيبه
ترد الروح لو يمي كعدتي يالرحيتج طيبه
حاجيني يايمه
اريدج دوم لتغيبين عني ياروحي يايمه
عذابي لو كثر ويزيد وني من يسمع الكلمه
حاجيني يايمه
كضيتي لاجلي ايام وليالي سهرانه علي
لو شفتي الالم اثر بحالي رضيتي بالمنيه
حاجيني يا يمه

من علمك ترمي السهم

من علمك ترمي السهم يا حلو بعيونك
ياريت كل اهل الخلك مثلي يحبونك
اسحرت كلبي وصنت حبي
ابد ما خونك وداعة عيونك
انطير بجناح العشك عالي
ونعيش انه وياك للتالي اشما تكول
الناس منبالي
والعشك بس وياك يحلالي
بعيونك الحلولا ترميني
تبتسم اكبالي وتحاجيني
يابعد روحي ليش تاذيني
غالي علي واغلى من عيني

خي لا تسد الباب

خي لا تسد الباب
خي لاتسد الباب خي لاتسد الباب
خي بوجه الاحباب خي بوجه الاحباب
كلمن يوصلك حجي لاتصدكه جذاب
خي لاتسد الباب
خي جيتك بي حال
خي من حجي العذال
سمتك بغالي المال
وتبيعني بتراب
يابعد امي وابوية
انظر لحالي وشوف
ترضه ارد مكسوف
لا تنكر المعروف يا حبيب وحباب
يا خويه يا بعد امي وابويه
من جيت اسري وياك
مالي طمع وياك
كلبي شكثر راعاك
كلك وفه واطياب
ياخويه

يـا حـلـو كلي

يا حلو كلي شبدلك كلي دكلي
روحي اضحيهه الك كلي دكلي
كلما اطلبت كلما ردت
ضحيته لاجلك بس الك
ياحلو كلي
بحسنك سبت كل البشر اه منك
ضاك المحبه والسهر اه منك
بكلبي اضمك لو ردت
يا حلو كلي شغيرك
ياحلو كلي
كلما اشوفك انسلب اه منك
شوفتك حلوه يا ترف اه منك
يا ما سهرت ياما تعبت
اتهنه لحظة بنظرتك
يا حلو كلي

هذا مو انصاف

هذا مو انصاف منك
هذا مو انصاف منك
غيبتك هلك تطول
والناس لو تسالني عنك
شرد اجاوبهم شكول
الف حيف والف وسفه
مثلك يخون ويه ولفه
لاتظن اكليبي يشفه
والالم منه يزول
كلبي خليته يتجوه
وبنار هجرانك تلوه
هذي مو منك مروه
لا ولا منك اصول
توالف العاذل بسرعه
والوصل عني تمنعه
اظل جم دوب اجد واسعه
وغيري على الحاضر ينول

سيف الدين ولائي

هـــل ســـتـــعـــذرنـــا ؟

دلال محمود

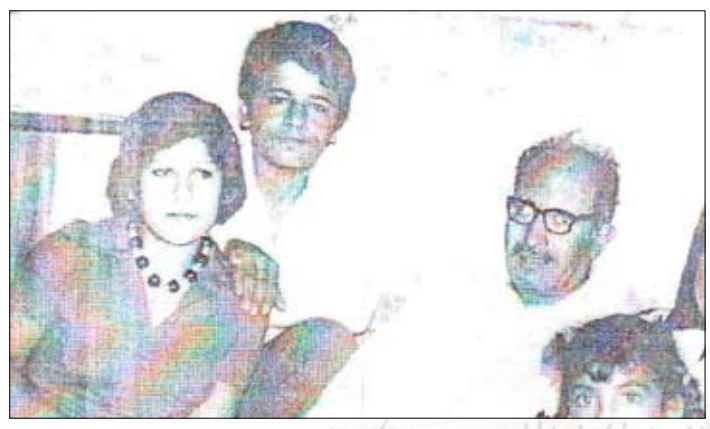

قبـل تلك الساعة كنت أجهل مـن هو سيف الدين ولائي، ولكن بعـد ان وصلتنـي مقالة من خلال الأيميل تحـت عنوان (أدير العين ماعندي حبايب)

أبكتنـي تلـك المقالـة وانـا اتابـع حروفهـا وماتكتنـزه مـن معلومـات عن فنـان عراقي، نعم أنه عراقـي حد النخاع، وهل تظنـون ان العراقـي هو من يكون اسمـه في مديرية النفوس العامة؟لاياسادتي هناك من شرب من فراته وأستعذب دجلته، ولم يخـن زاده، هنـاك من يبكـون دماً على مـاال الوضع اليه الآن، قلوب عراقية هي كانت تشعر بعراقيتها لايهمها ماتقوله مديريـة النفوس العامة بقدر مايهمها الوجع في حنايا قلوبها وهـي تستذكر أيامها في العراق. هـل منا من فكر بكلمات تلك الاغاني التي كنا ولازلنا نرددها ونحسبها من تراثنا العراقي الاصيل (حـك العرفتونا وعرفناكم/ جيرانكـم يا أهل الدار/ حركـت الروح لمـن فاركتهـم/ هذا مـو أنصاف منـك/ لو إلي وحـدي لو روح لهلـك/ عروسـة والحبايب زافيهـا) بالتاكيد لا احـد فكـر واولهم انا، لهـذا شعرت بحـزن وتأنيب للضمير أجتاحني وأنا أتجول في حروف تلك المقالة، ياتُرى كم ظلمنا نفوسنـا وكم شكونا ظلم الطغاة؟ هل هـو جهل منا؟ألم ندري ان مانزرعه من خير سيكون مردوده خيراً، ومانزرعه من شر سيكـون كذلـك شر؟ كم منا حـاول ان يطهر نفسـه من أعماقها ويكون صريحاً مع نفسه على الأقل كي يراجع نفسه، وكم منا راجع مواقفه المشينة كي يرضى جلاوزة الحكم؟

سنـين ونحن نرضي ساديـات العصر، لماذا؟ هـل فكرنا ماهو السبب، الموت؟ ثم ماذا، اليس جميعنـا سيذوق الموت عاجلاً ام اجلاً؟هـل نحن جبناء لتلك الدرجة المخيفة؟ نعم مخيف هو الانسـان حين يكون جبانـا، فالجبان يغـدر، والجبان يخادع لدرجـة يجعلـك تأمـن منه، ولكـن في غفلـة ودون ان تحسب للحظة غدره يكون قد غرس خنجره المسموم في ظهرك .

سيـف الدين ولائـي، في الثمانينات من القـرن الماضي، رُحل عـن العـراق قسـراً، لأن دفـتر نفوسـه كان يقول انـه تبعية، وليسـت عثمانية ياالـلـــــه كـم شقيٌ من يكون قدره هكذا، وكم محظوظ من سجلـه القدر عثمانياً، ولكن بين الاثنين قيد شعرة، فلو كان التناحر مع الدولة العثمانية لكان العكس هو المحظوظ، اذاً ماذنب من خطه القدر هكذا؟

الم يكُـن في دمنا غضب جـراء مـاكان يحدث؟كيف لم نغضب ياالهي؟ هل حُق فينا ان يُقال عنا كنا جميعاً، شياطين خرساء، نعم هكذا وصف الله ربنا من يسكت عن الحق، اللـــــه كم خنعنا وكم سكتنا؟

كـم من بيوت عامرة أفرغت من أهلها الأصليين بحجة التبعية والتهجير القسري!!

أناسـ كان يُحسـب لهم الـف حساب في التعامـل معهم نظراً لما يملكـوه من قوة وشخصية ودراية بأمـور الحياة فأغلبهم كانـوا تجـاراً مشهورين، لكنهـم في ليلة وضحاهـا باتوا في العراة تبرأ العراق منهم ونبذهم، كذلك الدولة الجارة، لم تكن أرحـم منا فجعلتهم يسكنون بـلا سكن، وسمحت لهم بالعيش دون عيش، كم منهم لقى حتفه على الحدود، هلا سألنا نفوسنا الأمـارة بالسـوء؟ الم نكـن جزءاً مهمـا ونحن نشـارك بسلخ جلد الشـاة، نعم فالايادي كانت ايادينـا والخناجر خناجرنا، ومن يصـدر الاحكام كان ينظر ويضحك، لانـه لم يكن جانياً، ولامجني عليه، فيا لغبائنا المستديم!!

سلاماً عليـك واليك ياسيف الدين ولائي وانـت تلفظ انفاسك الاخـيرة بعيداً عـن بلد أحببتـه واعطيته روعـة الكلمات كي تظل تراثاً يسجل بأسمه، ياالسخافة القدر حين، نحفظ كلمات هذا الانسان ونركل جسده خارجاً تغطيه وتدميه الآلام.

سيف الدين ولائي.. كاتب الروائع

جمال حسين

صبيحة ابرايم

ناصر حكيم

الجواهري

لميعة توفيق

مائدة نزهت

نازل الملائكة

دقيقة حداد على روح الشهيد سيف الدين ولائي في بغداد عاصمة للثقافة العربية ...

تحتضن بغداد الجميلة في مثل هذه الايام مناسبة ثقافية كبيرة تمثلت بأختيار بغداد عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠١٣م ، والحقيقة ان هذا المهرجان بقدر ما أفرحنا بمنجزه الثقافي الكبير وأحتضانه لمثقفي وادباء وفنانين العرب..،بقدر ما أحزننا ذكرى رحيل من رحل من الفنانين والمثقفين والادباء العراقيين ؛ لسببين ، أولهما ان الجمهور يفتقد حضورهم وعطاءهم ، والامر الثاني اننا نفتقد بشدة اولئك الذين رحلوا بظلم من النظام وطغيانه ، الذي ازهق الارواح واستباح العرض والشرف...وعددهم كبير جدا ، وياليتنا نجد من يتصدى لهذا الموضوع ويكتب فيه ويؤرشف له، وياليت وزارة الثقافة تعلن عن مسابقة في للكتابة بهذا الصدد؛ لكي لاننسى مثقفينا وفنانينا وادباءنا ..الذين ذهبوا فداءا للوطن وللكلمة الشريفه وبقيت أرواحهم تدور في سماء بغداد وتستريح على ضفاف دجلة الخير.. ومن تلك الارواح الطاهرة روح الشهيد الفنان العراقي الكبير، الشاعر الغنائي سيف الدين ولائي (سيفي) الذي نستذكره ؛ بمناسبة بغداد عاصمة للثقافة وبوصفه من أهم أركان هذه الثقافة ومن أهم مؤسسيها.

ولد سيف الدين ولائي ١٩١٥م في مدينة الكاظيمة المقدسة من عائلة كردية فيلية سكنوا بغداد أبا عن (جد×، ودرس في مدرسة الفيصلية الابتدائية (الكرخ حاليا) حتى عام ١٩٢٨م ؛ حيث فصل منها بعد ذالك لمشاركته في الانتفاضة الشعبية ضد زيارة البير موند لبغداد... ولم يعد اليها كبقية زملائه...وهو أحد مؤسسي الاذاعة العراقية في قصر الزهور عام ١٩٣٦م

××

الشاعر الشعبي الرقيق كاتب الروائع الجميلة ، عراقي حتى النخاع ،ولد في العراق وذاب فيه ولم يشرب الا من مائه، ولم يستشق غير هوائه ؛ ولولا موهبته العظيمة وموهبة من أمثاله لما كان لنا تراث غنائي نفتخر به وبصناعه العظام

×××

زاول مهنة الخياطة في شارع النهر لسنوات طويلة وكان يعبر النهر بالقارب بعد ساعات العمل باتجاه الاذاعة والتلفزيون ، فيغترف من دجلة الخير الاحساس المرهف ويسكبه في كتاباته ؛فترك لنا وعلى مدى أربعين عاما.. (عشاك العيون/ أدير العين ما عندي حبايب/ حك العرفتونا وعرفناكم/ جيرانكم يا أهل الدار/ حركت الروح لمن فاركتهم/ هذا مو أنصاف منك/ سبع أيام من عمري حلالي/ لو ألي وحدي لو روح لهلك/ عروسة والحبايب زافيها/ هلهلي بلله يا سمره/ يا حلو كلي شبدلك كلي/ شلي بالروح أخذها وروح/ شفته وشافني والشوك شيفيد/ سلم يا ولفي سلم/ هل ليله ليله من العمر/ على بالي أبد ما جان فركاك/ شدعيلك يلي أحركت كلبي/ أخاف أحجي وعليّ الناس يكلون/ على الميعاد أجيتك/ غريبة من بعد عينج يايمه/ ليش تغار وأنت تريد تنساني/ أسألوه لا تسألوني/ سمر سمر/ من علمك ترمي السهم ياحلو بعيونك/ ياغريب أذكر هلك/خاله شكو / يابه يابه اشلون عيون/داده اسمعي داده /هالليله ليله من العمر/ وياعمه...والعشرات من الاغاني العراقية الجميل.

غنى له كبار المطربين والمطربات العراقيين والعرب من امثال رضا علي وعباس جميل وزهور حسين وعفيفة اسكندر ومائدة نزهت ونرجس شوقي وفايزة احمد وامل خضير واحلام وهبي ونرجس شوقي واحمد خليل.

غدر النظام السادي ، نظام الطواغيت.. بشاعرنا الكبير ورماه على الحدود العراقية الايرانيه في عام ١٩٨٠م ، عن عمر يناهز ٦٥ عاما ، بدلا من تكريمه... وهو الذي لايمت لايران باي صلة ولايعرف شيئا عن لغتها ، غادر ايران الى سوريا ، لا اعرف متى بالتحديد ،ولازم سكنه مصابا بحزن شديد ، خيم على ما تبقى من حياته ، وكانت أمنيته الاخيرة انْ يعود للعراق...وافته المنية بتاريخ ١٩٨٤م، دفن بجوار السيدة زينب عليها السلام الى جانب أركان الثقافة العراقية من مثل نازك الملائكة والجواهري..

××××

بغادا اليوم مبتهجة بزوارها ونحن كذالك ولكنها لن تنسى مظلوميتك ومن ظلمك ..ولن تنساك بحسبك من رجالاتها المؤسسين لهذا الارث الفني العظيم . وسنتذكرك في كل محفل ثقافي عراقي مبتهج وسوف نستذكر أيضا من أمر بقتلك ظلما وعدوانا..

شاعر الأغنية العراقية سيف الدين ولائي

سيظل علماً من أعلام الفن العراقي

محمد الكحط

تكريماً لشاعر الأغنية العراقية سيف الدين ولائي، واستذكاراً لأرث عراقي من الفن والإبداع، أقامت رابطة المرأة العراقية في السويد ونادي ١٤ تموز الديمقراطي العراقي أمسية تكريمية، احياءاً لذكراه، وقصائده الغنائية.

شارك في إحياء هذه الأمسية الشاعر جاسم ولائي وفرقة دار السلام للأغاني التراثية العراقية باشراف الفنان عباس البصري حيث قدموا مجموعة من الأغاني العراقية من كلمات الشاعر سيف الدين ولائي، مع موسيقى التراث والنغم العراقي الأصيل يوم الجمعة ٢٠٠٩/٩/١٨ على قاعة النادي في آلفيك، حضرها جمهور غفير من أبناء الجالية العراقية في ستوكهولم، حيث زينت واجهة القاعة بالأزياء والأواني التراثية والفولكلورية العراقية.

بدأت الأمسية بالترحيب وتهنئة الحضور الكريم وشعبنا العراقي بقدوم عيد الفطر المبارك، باسم الرابطة والنادي، ومن ثم قدمت السيدة هيفاء عبد الكريم للأمسية مرحبة بالجميع، "في هذه الأمسية المتميزة لإحياء روح شاعر عذب أغنى الأغنية العراقية الأصيلة بتراث لم تمحه السنون، فالأجيال تتغنى بتلك المعاني الجميلة التي كبرت وكبرنا بها، نسمو في لحظات حب نادرة زرعها في قلوبنا الشاعر الولائي، واستطردت قائلة "ونحن نستذكر تلك القامة المبدعة بكل ما قدمته لنا من عطاء ببساطة الكلمة وعمق المعاني الأصيلة، بتلك اللوعة والصفاء والحب الأصيل، بالشكوى والدموع والمناجاة، زرع في أعماقنا أجمل معاني الحب والاشتياق لكل ما هو جميل...في صباحاتنا المطرزة بالشمس والآمال والشجن، من فوق سطوحنا البيضاء ومنازلنا المشرعة، ومسائاتنا الحميمة، كنا نصغي لكلمات الشاعر، وهي تداعب أوتار قلوبنا، تدعوها إلى المحبة.

لتلك الآصرة التي جمعتك بالناس وصارت وفاءاً وامتنانا لك، فوق كراساتنا المدرسية وبأقلامنا الملونة حفرنا كلماتك أيها الشاعر الجميل، في محطات العمر والغربة والوجع العراقي، تظل أغانيك بلسما وشفاءا، عشاك العيون/ أدير العين ما عندي حبايب/ حك العرفتونا وعرفناكم/ جيرانكم يا أهل الدار/ حركت الروح لمن فاركتهم/ هذا مو أنصاف منك/ سبع أيام من عمري حلالي/ لو ألي وحدي لو روح لهلك/ عروسة والحبايب زافيها/ هلهلي بلله يا سمره/ يا حلو كلي شبدلك كلي/ شلي بالروح أخذها وروح/ شفته وشافني والشوك شيفيد/ سلم يا ولفي سلم/ هل ليله ليله من العمر/ على بالي أبد ما جان فركاك/ شدعيلك يلي أحركت كلبي/ أخاف أحجي وعليّ الناس يكلون/ على الميعاد أجيتك/ غريبة من بعد عينج يايمه/ ليش تغار وأنت تريد تنساني/ أسألوه لا تسألوني/ سمر سمر/ من علمك ترمي السهم ياحلو بعيونك/ ياغريب أذكر هلك/ هذه الأغاني التي لحنها وغناها العديد من الفنانين العراقيين وعشنا معها عقودا طويلة هي من كلمات الشاعر المبدع سيف الدين ولائي، كلماتها نابعة من القلب وتصل شغاف القلوب ببساطة ودون استئذان.

وقدمت السيدة هيفاء الشاعر جاسم

سيف الدين الولائي مرحبة به للحديث عن والده، الذي بدأ الحديث شاكرا باسم عائلة الشاعر الراحل القائمين على الأمسية، والحضور الكرام على هذا الاحتفاء الكبير وكذلك وجه الشكر إلى فرقة دار السلام والفنان عباس البصري الذي أعاد الذكر لأغانٍ زاد عمرها على أربعين عاماً، وأضاف إليها من فنه وموسيقاه.

كما عرف الأغنية كونها منجزا اجتماعيا، فهي صوت لروح وحس المجتمع، مثلها مثل الدعاء، البكاء، كركرة الطفل ومناغاته، الأمثال الشعبية، هلاهل المناسبات، أحاديث السمّار في المقاهي والبيوت، أصوات وخطوات الجنود والعمال والطلاب والموظفين وهو يذهبون إلى أعمالهم في الصباحات، الأغنية أيضا كانت ملكية عامة لجميع الناس نسمعها ونحن نمر في حارة بغدادية، تأتينا من صوت مذياع، أو تنطلق من صوت بلاّم يعبر دجلة بزورقه، من هذه الأغاني العديد منها من كلمات الشاعر سيف الدين ولائي بأصوات الفنانين رضا علي، زهور حسين، وحيدة خليل، سليمة مراد، عفيفة أسكندر، مائدة نزهت، أحلام وهبي، عبد الصاحب شراد، ياس خضر، وغيرهم من أصلاء الغناء العراقي، الأغنية هي نتاج المجتمع وأبنته.

الشاعر الراحل عاصر وعايش الفن والغناء العراقي لأكثر من أربعين عاماً، واجه العديد من الأحداث والقصص ومر بحياته العديد من الفنانين الكبار وأثروا في حياته منهم الشاعر ملا عبود الكرخي والحاج زاير وغيرهم، لقد ولد الشاعر في مدينة الكاظمية في بغداد عام ١٩١٥م، درس في مدرسة الفيصلية الابتدائية (الكرخ حاليا) حتى عام ١٩٢٨، حيث فصل لمشاركته في الانتفاضة الشعبية ضد زيارة الصهيوني البير موند لبغداد، أعتقل مع من أعتقل من معلمين وطلبة، وصدرت ضدهم أحكام متباينة، رفض الملك فيصل الأول توقيعها، ووضع هامشا يقول، (لقد أكتفينا بفصلهم من مدارسهم وأعمالهم)، بعد ذلك أعيد الطلبة وبعض المدرسين إلى مقاعدهم الدراسية، لكن سيف الدين ولائي لم يكن ضمن المشمولين بالإعادة، وهو أحد مؤسسي أول إذاعة عراقية في بغداد، وكانت في قصر الزهور عام ١٩٣٦م، ولكل أغنية من أغانيه قصة خاصة بها تحتاج إلى التوثيق والدراسة، توفي الشاعر ودفن في دمشق عام ١٩٨٤م في مقبرة الغرباء في ضاحية السيدة زينب.

وعن هذه الفاجعة الأليمة كتب له أبنه جاسم ولائي قصيدة "حرير ١٩٨٤" جاء فيها: ((عند قلب عليٍّ بضاحية الستِ/ كان حبيبي ينام/ حسرةٌ منذ عشرين أعلنها/ لبني مرجةٍ ولخضور والحمويّ/ وقطاع جلدٍ المسافات/ ألبسُ قبعةَ الوقت/ حيث يدورُ الولائيّ في كفرِ سوسة/ أسود كان الحرير/ يطلُّ سرير الغيوم الدمشقيُّ/ من رحبة في المواساةِ/ نحو ضريح بضاحية الستِ/ نام الحنين هناك.....)).

غريبة من بعد عينج يايمه

طارق الربيعي

في عام ١٩٧٩ قدم لطيف نصيف جاسم وزير الثقافة والإعلام في سلطة البعث عرضا يطلب فيه من الشاعر أن يترأس جمعية الشعراء الشعبيين العراقيين . لكن الشاعر رفض ذلك العرض المريب بإصرار ، لأنه لا يستطيع أن يكون بوقا للنظام ، ويأبى عليه قلمه الحر الكتابة في مديح الطاغية ، وتمجيده في المهرجانات الشعرية التي تقام له ، حتى لو كان ذلك لأجل السلامة واجتناب الأذى . عند ذلك أصبحت المواجهة تأخذ منحى آخر أكثر عدائية له ، مواجهة بين شاعر لايمتلك سوى قلب نقي ، وقلم صادق ، وبين سلطة مدججة بكل ما على الأرض من خبث وفظاعة . وما أن بزغت شمس ذلك اليوم الكئيب المصادف ١٢-٥-١٩٨٠ حتى وصل حقد النظام إلى أقصى درجاته ، فأقتحمت القوات الأمنية بيته ، واقتادته مع عائلته في رحلة عذاب انتهت بهم إلى خارج حدود الوطن ، ذلك الوطن الذي استولت عليه عصابة إجرامية يقودها ذئب شرس متعطش للدماء . أما تهمته التي نُفي لأجلها فهي واحدة من أخبث مبتكرات البعث الصدامي ، تُوجه إلى كل من لايهادن النظام أو يتملقه ، تهمة أنه ليس عراقيا !! . وابتدأت رحلة الآلام ومسيرة القهر . وفي مخيم قرب الحدود الإيرانية كان الشاعر يجلس حزينا يدير وجهه صوب العراق ، يرقب الشمس وهي تميل إلى الغروب بعينين محتقنتين بالأسى واللوعة ، وفوق خديه الذابلتين تنحدر الدموع مثل جدول صغير . لينتهي به المطاف أخيرا في سوريا ، صريع الفراش ينازع المرض ، وأوجاع الغربة المؤلمة تثقل كاهله وتعتصر قلبه . فما لقيه من معاناة واضطهاد كفيل بأن يُنهك قلب أي إنسان ، فما بالك بقلب شاعر عاشق ؟. وفي يوم ٢٥-١١-١٩٨٤ فاضت روحه إلى بارئها تشكو ما لاقته من ظلم وعذاب وجحود . لتنتهي بذلك رحلة حياة حافلة بالعطاء والإبداع والكفاح والألم .. حياة جديرة بأن تقرأ الأجيال تفاصيلها ، وتستوعب معانيها ، وتستقي من ينابيع كفاحها الطويل دروسا تشد بها أزرها ، وتبعث فيها الأمل ، والقدرة على الصمود ، والثبات على المبدأ. إنه الشاعر العراقي الكبير سيف الدين الولائي ١٩١٥ - ١٩٨٤، من أبرز شعراء الأغنية العراقية الحديثة ، تميزت كلماته بنكهة بغدادية خاصة ، استعذبها العراقيون بكل طبقاتهم الاجتماعية ومستوياتهم الثقافية ، ونفذت إلى قلوبهم مباشرة ، وطربت على وقع موسيقاها نفوسهم ، وهامت مشاعرهم في فضاءات واسعة من الرقي الروحي والعاطفي . ولم تقتصر شهرة الأغاني التي كتبها في العراق فقط ، بل تعدت حدود الوطن إلى العالم العربي ، فكلماته واضحة ، قوية ، طافحة بالمشاعر وأعذب الأحاسيس ، تعددت أغراضها لتشمل مختلف جوانب الحياة الإنسانية . بدأت الأغاني التي يكتبها الولائي تلقى رواجا واسعا بين الناس بعد أن تأسست الإذاعة العراقية عام ١٩٣٦ وكان هو من أوائل العاملين فيها، وكان مع ذلك صحفيا ناشطا في كتابة التحقيقات في صحيفة إبن البلد وغيرها . بعد وقوفه ضد الدكتاتورية البعثية ورفضه الرضوخ لها وتلميع صورتها القبيحة ، عمدت السلطة إلى حجب الأغاني التي كتبها الولائي ، لكنها أدركت بأن عملها هذا لا يجدي نفعا ، فكلمات الولائي نفذت إلى قلوب الناس وانتهى الأمر ، واخذوا يتغنون بها في مجالسهم ومحافلهم ، ويترنمون بألحانها في مناسباتهم السعيدة والحزينة على حد سواء ، فابتكرت السلطة أسلوبا آخر، وهو عدم ذكر إسم كاتب الأغاني ، أما أغنياته القديمة فكانت تذاع على اعتبار إنها من الفلكلور والشعر العراقي القديم !.وهذا ما يفسر لنا عدم معرفة الكثير من العراقيين لا سيما أبناء هذا الجيل لأسم الشاعر الولائي ، رغم إنهم يستمعون لأغنياته بشغف ويطربون لألحانها العذبة . وسأذكر هنا عددا قليلا من تلك الأغاني التي كتبها الولائي على سبيل المثال لا الحصر .

منها ، عشاك العيون - أدير العين ما عندي حبايب - الله الله من عيونك - هذا مو إنصاف منك - على الميعاد اجيتك - غريبة من بعد عينج يايمه - من علمك ترمي السهم ياحلو بعيونك - أخاف أحجي وعلىّ الناس يكلون - إسألوه لا تسألوني - عروسه والحبايب زافيها - هل ليلة ليلة من العمر .. وغيرها الكثير من الأغاني التي برع في أدائها ألمع نجوم الغناء العراقي الأصيل منهم رضا علي - سليمة مراد - عفيفة اسكندر - زهور حسين - وحيدة خليل - أحلام وهبي - مائدة نزهت - ياس خضر .... وساهم في تلحينها كبار ملحني العراق مثل رضا علي ، ومحمد نوشي ... إن مقالتي هذه ليست لغرض التعريف والتذكير برمز من رموز الشعر الغنائي العراقي الأصيل الذي كانت له بصمة واضحة في تهذيب الذائقة الفنية لشخصية الإنسان العراقي فحسب ، بل هي دعوة كذلك إلى كتاب الدراما والمعنيين بشؤون الأعمال التلفزيونية لكي ينتبهوا إلى السيرة الذاتية للشاعر الكبير الولائي ،فهي سيرة خصبة بالإبداع ، ثرية بالدروس والعبر ، ولاسيما إن الفترة التي عاشها في العراق كانت حافلة بالمتغيرات الكبيرة ، وثرية بالشخصيات الفنية والأدبية والسياسية ...فضلا عن إنها فترة تميزت بالانعطافات الخطيرة في تأريخ العراق الحديث بكل الأصعدة السياسية ، والثقافية ، والاجتماعية ... ولا يفوتني هنا أن أقارن بين شاعرنا العراقي سيف الدين الولائي وبين الشاعر المصري بيرم التونسي ، فكلا الرجلين حياتهما تشابهت في كثير من تفاصيلها إلى درجة كبيرة ، فقد تعرضا للنفي والغربة ، والظلم والتهميش ، ومعاداة السلطة .. لكن المصريين كانوا هم السباقون دائما في إحياء رموزهم الأدبية والثقافية.. ، فأنتجوا مسلسلا عن حياة بيرم التونسي بعنوان (أهل الهوى) كتبه محفوظ عبد الرحمن وقام بتجسيد دور الشاعر الفنان فاروق الفيشاوي . فلماذا لا نعيد نحن الاعتبار لرموزنا الثقافية والتي تركت بصماتها على واقعنا وساهمت في تشكيل شخصية وسمات الإنسان العراقي وارتقت بذائقته الفنية وجعلتها أكثر تحضرا ، ونقدمها للأجيال الحاضرة والقادمة ليستلهموا من سيرتها الدروس ، ويقتدوا بنضالها ، وبثباتها على المبادئ ...؟ لماذا نستمر بالظلم ؟ فان كان الطغاة ولأجل مطامعهم يجدون المبررات لذلك الظلم ، فلماذا لا نرفع نحن الحيف والظلم عن أدبائنا وفنانينا وكتابنا الذين رحلوا عن هذا العالم ، ونحيي سيرتهم مرة أخرى عرفانا منا بما قدموه لنا من إنجازات وإبداعات في كل الميادين ؟!. سيف الدين الولائي نموذج واحد منهم ، نموذج مشرق ومتميز يستحق أن نقدم سيرته وحياته للناس كشاعر ومناضل حقيقي من أجل الوطن والمبدأ . اليوم وقرب ضاحية السيدة زينب في دمشق ، وفي مقبرة الغرباء يرقد شاعرنا العراقي الشهيد الولائي ، حيث حط رحاله هناك ، وألقى عن كاهله ما أضناه من هموم وآلام ليستريح ، وينام نومته الأخيرة ولكن بعيدا عن أرض الوطن . أرادت سلطة البعث المجرمة أن تجتثه من جذوره ، ومن ينابيعه الأولى لكنها فشلت ، فما زالت روحه هائمة في سماء العراق ، وما زالت أغنياته العذبة راسخة في قلوب ووجدان العراقيين على اختلاف ثقافاتهم .

عن موقع الحوار المتمدن

ياس خضر

احلام وهبي

زهور حسين

هيهات تنشف دمعتي .. إلا تبين حوبتي

(من نبوءات الفنان الخالد سيف الدين ولائي)

د. عدنان الظاهر

رضا علي

عفيفة اسكندر

أتحف الشاعر سيف الدين ولائي فن الغناء العراقي بأروع الأغاني والأكثرها شهرة وعلى مدى عقود وعهود ومنذ أربعينيات القرن الماضي وحتى جريمة تهجيره من وطنه العراق من قبل مجرمي البعث الفاشست.

تمّ تهجيره مع آلاف العراقيين المؤلّفة إلى إيران لكنه لم يُطقْ هناك صبراً فآثر الهجرةَ إلى سوريا ليكون نزيلاً وجاراً للسيدة زينب ليس بعيداً عن العاصمة دمشق. عاش هناك زاهداً مكتفياً متشبثاً بأمل الرجوع للعراق والموت فيه وأنْ يكون مضجعه الأبدي تحت ثراه. لكنْ يأبى القدر الأعمى إلاّ أنْ يكونَ رحيله في سوريا وأنْ يكونَ مدفنه بجوار السيّدة زينب . رحل الفقيد ولم يرَ العراق ومنزله في الكاظمية الذي صادره البعثيون البُغاة القتلة.

شَهُرت أشعاره المُغناة بأصوات خيرة مطربي ومطربات العراق وأحببت منذُ أوائل شبابي بعضها حبّاً جمّاً دون أدنى معرفة بصاحب هذه الأشعار أذكرُ منها في أوائل وأواسط خمسينيات القرن الماضي : سمر سمار ياسمر بصوت رضا علي وأغنية يابة يابة شلون عيون عندك يابةْ غنتها نهاوند من ألحان رضا علي . وغنّت أشعاره الكثيرات من المطربات العراقيات وغير العراقيات مثل زهور حسين وعفيفة إسكندر ونرجس شوقي وفائزة أحمد ومَلك وراوية ولا يحضرني الكثير من الأسماء لأنني غبت عن العراق لسنينَ وعقود وفقدت اتصالي بالطرب العراقي.

سأركّز في مقالي القصير هذا على أغنيتين فقط أحببتهما ولم أفارقهما طوال حياتي وحيثما وكيفما كنتُ هما أغنية [جيرانكم يا اهل الدار / والجار حقّه عللجارْ] ثم أغنية [حركت الروح لمن فاركتهم].

١. أغنية جيرانكم يا اهل الدار

نبوءة الفنان سيف الدين ولائي في هذه الأغنية:

في المقطع الأخير لهذه الأغنية نسمع شعر الفقيد بصوت فائزة أحمد [أفضل منها بصوت ملحّنها رضا علي] :

يا ظالم اللي عقبْ ظُلمهْ سلمْ / يا اهل الدار
هيهات تنشفْ دمعتي / يا اهل الدارْ
إلاّ تبيّنْ حوبتي / يا اهل الدارْ
جيرانكم يا اهل الدارْ
...

من هو الظالم الذي عناه الفنان المظلوم سيف الدين ولائي ومن هم الجيران الذين خاطبهم وهل حفظ الجيران حقه؟

ليس عسيراً على العراقيين الأسوياء معرفة أجوبة هذه الأسئلة. كشفهم تاريخ العراق منذ أوائل ستينيات القرن الماضي حتى سقوط صدام ونظام حكمه تحت بساطيل الغُزاة في نيسان من عام ٢٠٠٣ . الظالم معروف ومكشوف لكنَّ الجيران توزعوا بين ساكت عن الحق عاجز عن النطق والإحتجاج أو متورط في الظلم مُشارك القاتل في جريمته أو منتفع منها بالإستيلاء ومصادرة دور الجيران المُهجّرين.

هيهات تنشفْ دمعتي / إلاّ تبيّن حوبتي

وقد بانت الحوبة ونال الكثير من الظلّمَة والقتلة جزاءهم وعلى رأسهم القاتل والمجرم الأكبر صدام حسين وبعض أفراد عائلته وأقرب المقربين منه.

نعم يا ابن العراق الأصيل أيها الشاعر والفنان الخالد ، نعم، أردد معك ذات سؤالك : يا ظالم اللي عقب ظُلمهْ سلمْ ؟

فليسمعْ العراقيون هذه الأغنية خاصة بصوت المطربة السورية الأصل فائزة أحمد.

٢. أغنية حركت الروح لمنْ فارقتهمْ

أغلب الأغنيات التي لحّنها الفنان رضا علي لغيره من المطربات غنّاها بعدهن وهذا ما اقتضته العقود المبرمة بينه وبينهنَّ على ما يبدو. أي انه لا يتنازل عن حقه في أداء هذه الأغاني بصوته بعد تأديتهنَّ لها. باستثناء أغنية واحدة لم يغنها رضا علي أبداً على حد علمي هي أغنية (حركت الروحْ لمن فارقتهم) من شعر الخالد سيف الدين ولائي. لحّنها وغنّتها عفيفة إسكندر ونالت من الشهرة ما نالت حتى غنّاها في الآونة الأخيرة العديد من المغنين والمغنيات عراقيين وغير عراقيين حتى إني سمعتها بصوت سيّدة نرويجية أو سويدية لكنْ تبقى هذه الأغنية المتفردّة بصوت عفيفة إسكندر.

أحببتُ هذه الأغنية وجرّتني وأوقعتني في حبّها مقدّمتها شعراً ثم لحناً. فقد جمع شاعر الأغنية الأستاذ سيف الدين ولائي بحسّه الفني الغنائي العالي بين لفظتين متتاليتين تشتركان بحرفين هما الراء والحاء، أقصد : حركت الروح ... لكنّ الأكثر طرافةً في هذا الجمع هو تغيّر السياق الزمني لهذين الحرفين في كلمة الروح. إذ جاء حرف الراء سابقاً لحرف الحاء وهو مُخالف لسياقهما في كلمة حركت . يُذكّرني هذا بشعر شعبي معروف في العراق على ما أحسب يبدأ بعتاب غاية في الرقة والإنسانية يقول: وهنا يمنْ جنّا وجنّتْ /نشفعْ لعدْ غاياتهْ. المقصود الفعلين كُنّا (جنّا) وكنت (جنتْ). أصغي للكلمتين فيتناهى إلى سمعي صوت قرع الصنوج (جمبارات) الغجر ... جنّا وجنّتْ ... جن جن جن جن. حرف الجيم هنا هو الصوت الإنكليزي CH

أضيف أخيراً أنَّ الشاعر لم يقل قتلت الروح لمَنْ فارقتهم كما هو المألوف في العراق (كتلتْ روحي) بل فضّل عليه قوله حركت الروح وهو قول أكثر بلاغةً وأقرب للنفس وأعمق أثراً وتلكم خصائص لا يمتلكها إلاّ المبدعون.

رغم ولعي وتولّعي بهذه الأغنية ومنذ أواخر خمسينيات القرن الماضي لي على بعض شعرها ملاحظة إذْ أني أحسب في هذا البعض ضعفاً أو تناقضاً وأعجب كيف فات على فطنة وموهبة الفنان الفقيد سيف الدين ولائي. أقصد البيت الذي يقول فيه

[[أودّعهم وعُذّالي يشوفوني / إجو لا للشماتة ولا يلوموني
إجو بفراق أحبابي يسلّوني / عذولي صار لي سلوة بجفاهم ..]]

أجلْ، هنا إعتراضي وصعوبة قبولي بمنطق ومنطوق كلمات هذه الأسطر لأني أرى فيها تناقضات منها كيف يكون العاذل مُسليّاً ومواسيّاً؟

العاذل يلومُ ويشمت ولا يُخفف مُصيبة المُصاب كما نعلم وكما تقول لنا لغتنا فهل أنا مُخطئ في فهمي لهذه السطور ؟ من يُجيب ؟

للفنان الخالد نجلٌ في السويد هو الأستاذ جاسم سيف الدين ولائي وهو خير من يفهم شعر والده وهو كذلك شاعر كأبيه لذا أرجو منه. إنْ قرأ كلمتي هذه. أنْ يُلقي بعض الضوء على هذا اللَبس في كلمات هذه الأغنية التي أبدع رضا علي في صياغة لحنها.

هناك بالطبع أغانٌ أخرى كثيرة كتب كلماتها الفنان الراحل المرحوم سيف الدين ولائي لكني ذكرت فقط الأغاني التي أثّرتْ فيَّ ووجدت لها عندي أصداء خاصة لأنها جاءت في ظروف معيّنة كنتُ فيها مستعداً للتجاوب مع كلمات هذه الأغاني ولتسلسل الزمن أحكام على البشر.

كلمة أخيرة لا بدَّ من قولها : هناك في سفر الأغاني العراقية أغنية معروفة غنّاها ياس خضر في كلماتها تفرّد وإبداع وقد كتبها شاعرها فجعلها برأس بدأ به قصيدته وأنهاها بخاتمة فيها فجيعة فهي قصة كاملة في قصيدة واحدة. أعني قصيدة " المكيّر : مشيتْ وياه للمكير أودعّنهْ... ثم أنهاها نهاية تنضح بالدموع الحارة جرّاء فراق الحبيب : ورد للناصرية ردودْ / مخنوق بألف عَبرةْ.

نعم يا عراق ! ورد للناصرية ردود مخنوك بألف عبرة !

في ظني أنَّ شاعرها هو زامل سعيد فتّاح أو عريان السيّد خلف !

عن موقع النور الالكتروني

شعراء الاغنية البغدادية

ابداع تكحل بسحر المفردة وتوّشح بعمق المعاني

قاسم العكيلي

لم تعرف الاغنية البغدادية عصراً تكامل فيه الابداع مثلما كان عليه حالها في منتصف القرن الماضي حيث اتحدت في ثناياها عوامل ابداعية متعددة اسهمت في ذلك كان أهمها سحر وشفافية المفردة متصلاً بعمق المعاني وقوة دلالاتها الشعرية والعاطفية والانسانية كان لشعراء الاغنية نصيباً وافراً من هذا الابداع حيث قدموا وعلى امتداد تلك الحقبة نتاجاً شعرياً مفعماً بالصدق والبساطة والسحر ترجمته اصوات مطربي ومطربات بغداد الى غناء جميل يحمل كل معاني الابداع والطرب الراقي.

الشاعر عبد الكريم العلاف

ولد الشاعر عبد الكريم مصطفى العلاف ببغداد سنة ١٨٩٦ ونشأ في احضان عشيرة العزة بمحلة الفضل بعد ان تعلم القراءة والكتابة درس على يد العلامة الشيخ عبد الوهاب النائب في جامع الفضل ولازمه ملازمة الظل حتى وفاته وآل النائب هم الذين اعانوه على تحمل اعباء الحياة ومواصلة الدراسة وعندما اندلعت نيران الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ كان في مقدمة شعرائها فقد القى القصائد الحماسية في جامع الحيدر خانه مما أدى الى سجنه،وعين بعد تشكيل الحكومة العراقية كاتباً لمالية الكاظمية ثم تركها وآثر الاشتغال في المهن الحرة حتى اصيب بالشلل فاضطر الى مواصلة الحياة بكتابة العرائض وبعدها بفترة عينه الاستاذ احمد حامد الصراف في احدى وظائف الاذاعة ولم يمض وقت طويل حتى عاد الى كتابة العرائض ثانية حتى وافاه الاجل عام ١٩٦٩ عبد الكريم العلاف شاعر وكاتب معروف نظم بالفصحى والعامية وله اهتمام بالتراث الشعبي الغنائي،ولد ونشأ ودرس في بغداد ونظم الشعر منذ فجر شبابه ودخل الوظيفة في اعمال مختلفة حتى تقاعده وقد نظم مئات الاغاني الشعبية التي قدمت بأصوات اشهر المغنين والمغنيات في العراق حتى قارنه البعض بالشاعر الكبير المصري احمد رامي ان العلاف يعتبر احد الرواد الباحثين وكتاب الاغنية والقصيدة في مدرسة الادب والتراث الشعبي العراقي الاصيل، قدم للفن والتراث والغناء البغدادي إرثاً خالداً من تاريخ وتراث واغان ما زالت لها حضورها المتميز في الاغنية البغدادية.لقد اصبح رصيده الغنائي اكثر من (٣٠٠) اغنية في الثلاثينيات والاربعينيات حتى رحيله ابرزها (كلبك صخر جلمود) و(يانبعة الريحان) و(يالمنحدر وياك اخذني) و(ماكدر اكول) و(سليمة يا سليمة) و(يايمه ثاري اهواي) الذي لحنها الموسيقار عباس جميل وقال عنها (كان عبد الكريم العلاف يحمل خصوصية متميزة فيها) والقائمة تطول بالاغاني البغدادية التي يرددها مطربو ومطربات العراق آنذاك من محمد القبانجي وزكية جورج وسليمة مراد ويوسف عمر ومنيرة الهوزوز وعفيفة اسكندر وغيرهم،لم يقف الرجل المعطاء والاصيل لم يقف عند حدود القصيدة والشعر الغنائي،بل كان له باع طويل في الكتابة الصحفية فأصدر مجلة اسماها (فنون) التي كانت تصدر اسبوعياً وبالضبط صدر عددها الاول في ١٨ شباط ١٩٣٤ مجلة ثقافية فنية خاصة باخبار الفنانين والسينما والافراح والغناء البغدادي واستمر بصدورها عاماً كاملاً ثم اغلقها بعد ان صرف عليها الكثير من ماله الخاص وخرج خالي الوفاض لا يملك من دنياه شروى نقير بعدها انصرف في اواخر حياته الى التأليف فأصدر بعض الكتب في الأدب والتراث والاغاني.

الشاعر سيف الدين الولائي

وهو اشهر من كتب الشعر الغنائي في الاربعينيات وما بعدها وردد العراقيون اشعاره الغنائية التي كان مطربو ومطربات مشهورون يتغنون بها من الاذاعة العراقية من امثال زهور حسين وعفيفة اسكندر ولميعة توفيق واحلام وهبي ونهاوند وغيرهم وكذلك فنانات عربيات كراوية ونهاوند وفائزة احمد ولد شاعرنا عام ١٩١٥ في بغداد-الكاظمية ودخل المدرسة الابتدائية الفيصلية وبقي فيها حتى فصل لمشاركته في التظاهرة التي جرت في بغداد استنكاراً لزيارة الداعية الصهيوني الفريد موند عام ١٩٢٨ وبعد إعادته وظف في بلدية الكاظمية وتخرج حتى اصبح مديراً لبلديتها وكل الاغاني التي كتبها كانت خلال ممارسته لوظيفته تلك،وتوفي شاعرنا في دمشق عام ١٩٨٤ ليدفن في مقبرة الغرباء في ضاحية السيدة زينب لقد عايش الفن والغناء العراقي لأكثر من اربعين عاماً ومر في حياته العديد من الشعراء والادباء الكبار الذين تأثر بهم من امثال الشاعر ملا عبود الكرخي والشاعر الحاج زاير والشاعر الراحل اغنى مكتبة الغناء العراقي بالعديد من الاغنيات التي لا زالت تتردد في المنتديات الفنية والاذاعات العربية ومن جملة المطربون والمطربات الذين تغنوا بكلماته الفنان رضا علي في اغانيه (سمر سمر ،الردته سويته، جيرانكم ياهل الدار،على الميعاد اجيتك والمطربة عفيفة اسكندر في اغاني (حركت الروح لمن فاركتهم،هلك منعوك،اغار من الهوى كما غنت له المطربة أحلام وهبي ولميعة توفيق ونهاوند ووحيدة خليل وراوية ونرجس شوقي ومائدة نزهت وفائزة احمد.

جبوري النجار

بدأ حياته كمؤلف ومنشد للمربعات البغدادية ولكنه في بداية العقد الخمسيني الذي نشطت فيه الاغنية البغدادية ابتعد عن ذلك النوع من الفن واختص بنظم الشعر الغنائي لذلك لمع اسمه كشاعر أغان في تلك الفترة مع من لمع اسمه (كسيف الدين ولائي وسبتي طاهر وابراهيم وفي)، لقد لعب شاعرنا دوراً مهماً في الشهرة والنجومية التي حصل عليها المطرب ناظم الغزالي لا سيما في ارجاء الوطن العربي في منتصف الخمسينيات عندما طبقت شهرته الآفاق في الاغاني التي سجلتها له شركة چقماقجي، لقد اقدم شاعرنا جبوري النجار بوضع كلمات للاغاني التراثية تتلاءم مع روح العصر الجديد وتهيأ لها ملحن كفء كناظم نعيم أعاد صياغة اللحن بروح حديثة وتعاون معهما الموسيقار جميل بشير الذي اشرف على التوزيع الموسيقي وقيادة الفرقة الموسيقية التي سترافق الغزالي عند غناء تلك الاغنيات لذلك نجحت تلك الاغنيات ايما نجاح ولا زالت محتفظة بقوتها ونجوميتها لحد يومنا هذا ومن هذه الاغاني التراثية مثل: ما أريده الغلوبي،خايف عليها،طالعة من بيت ابوها واغنية فوك النخل وكتب أيضاً اغنية ريحة الورد ولون العنبر بخدودك ياحبيبي الاسمر اغنية تصبح على خير،اغنية شرد اقدملك هدية بعيد ميلادك ياحبي.

احمد الخليل

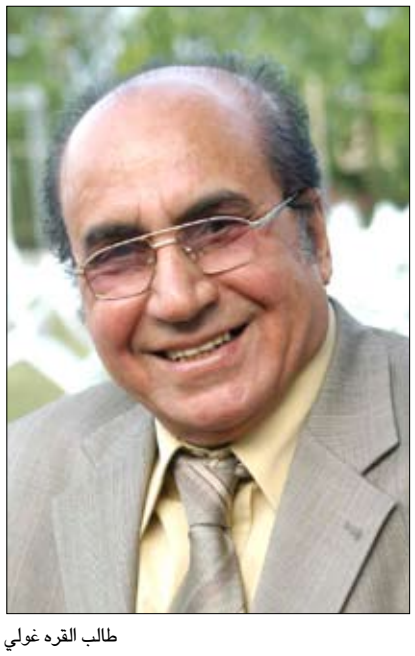

طالب القره غولي

عراقيون
من زمن التوهج
ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين

نائب رئيس التحرير: علي حسين

الاخراج الفني: نصير سليم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com

الأغنية البغدادية.. تاريخ من الحزن

ستار مظلوم

الاغنية البغدادية هي الابنة الشرعية للبستات والردات التي كان يختتم بها قراء المقامات العراقية مقاماتهم او تلك التي كان يرددها ابناء بغداد في افراحهم ومسراتهم كالاعراس مثلا لاسيما في العقدين الاولين من القرن العشرين

وبعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة ونتيجة للاستقرار النسبي فبدات تظهر ملامح جديدة لهذه الاغنية في نتاج شعراء وكتاب عديدين وعلى راسهم الاستاذ عبد الكريم العلاف وكذلك الشاعر ملا عبود الكرخي وآخرين وقد قاد تلحين تلك الاغاني الموسيقار صالح الكويتي وكذلك اخيه داود فانتعشت الاغنية لوجود مطربات قديرات في الاداء كسليمة مراد ومنيرة الهوزز وزكية جورج وسلطانة يوسف واخريات خاصة وقد ظهرالى الوجود في تلك الحقب الملاهي الليلية التي هي الطريق الطبيعي لانتشار الاغنية قبل تأسيس الاذاعة العراقية عام ١٩٣٦ .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بدأت تظهر اواخر الاربعينات ملامح جديدة للاغني البغدادية نتيجة لبدايات النهضة العمراني فيها وكذلك ةالمشاريع الصناعية والتجارية الكبيرة مما زاد في تطورها الحضاري لاسيما في الجانبين الفني والادبي حيث ظهرت ملامح نهوض كبير فيهما ووجود نخبة مثقفة ثقافة موسيقية متخصصة سواء في معهد الفنون الجميلة او في الاذاعة وكذلك برز كتاب اغني كبار وفي مقدمتهم الشاعر سيف الدين ولائي وجبوري النجار وسبتي طاهر وامل سامي وهلال عاصم وآخرون عديدون

فأسسوا لاغنية بغدادية بكلام بغدادي يرقى الى ما تتناوله النخب المثقفة في احاديثها اليومية وكذلك بقية ابناءها الذين حظيوا بتعليم راق او متوسط وقد ظهر في تلك الحقبة في اوائل الخمسينات موسيقيون وملحنون في بغداد صاغوا الحانا لتلك الاشعار وفقا لمعايير علمية تتناسب مع الذوق العام البغدادي او لترتفع به وكان في مقدمة اولئك الملحنون الافذاذ في ذلك العقد كل من ودبع خوندة(سمير بغدادي) واحمد الخليل ويحيى حمدي وجميل سليم ورضا علي وخليل محتار وناظم نعيم وآخرون غيرهم

اما على مستوى الاصوات فقد تفرد صوتان نسائيان باداء الاغنية البغدادية اداءً منقطع النظير في ذلك العقد ونعني بهما الفنانتان القديرتان عفيفة اسكندر ومائدة نزهت اللتان لا تضاهيهما فنانة بغزارة الانتاج الفني الغنائي بالاضافة الى الصوتين النسويين المغردين كانت هنالك اصوات رجالية نهضت باداء تلك الاغاني الخمسينية وفي مقدمتهم محمد كريم ومحمد عبد المحسن ويحيى حمدي واحمد اخليل وصلاح وجدي ورضا علي وفاروق هلال وآخرون .

وقد لحق نصيب الشهرة ايضا في الاغنية البغدادية للمطربات العربيات اللواتي وفدن في العقد الخمسيني للغناء في بغداد سواء أكان ذلك في ملاهيها او في الاذاعة العراقية

من امثال راوية ونرجس شوقي وفائزة احمد ونهاوند وحفصة حلمي وسميرة توفيق حيث كتبت لهن اغنيات بغدادية ولحنها لهن كبار ملحني ذلك العقد فاشتهرن بها

ولكن هذا الزهو البغدادي الخمسيني لم يستمر بتألقه نتيجة لعدة اعتبارات اهمها حصول انعطافة كبيرة في الشعر الشعبي العراقي قادها الشاعر الكبير مظفر النواب وحذا حذوه شعراء آخرون جاءوا من بعده فقد استعملت مفردات في القصيدة الشعرية الشعبية يغلب عليها الطابع الريفي مما اعطى نكهة وطعما جديدا للقصيدة لاقت استحسانا عند اغلب العراقيين ومنهم سكنة بغداد لاسيما وقد حصل فيها تغير ديموغرافي سكاني بعد نزوح فلاحي المناطق الجنوبية بالاضافة الى ما تركته اثار التغيرات السياسية التي حصلت في البلد بعد تموز٥٨ من تغير في التركيبة السكانية لبغداد

وكذلك تهيأ ملحنون قادوا هذا التغيير وفي مقدمتهم طالب القره غولي ومحمد جواد اموري وكوكب حمزة الذين حولوا الاشعار الجديدة لشعراء من امثال مظفر النواب وزامل سعيد فتاح وكاظم الرويعي وزهير الدجيلي وذياب كزار وجبار الغزي وناظم السماوي وعريان سيد خلف وآخرين الى اغان تغنت بها اصوات جديدة مقتدرة من امثال ياس خضر وحسين نعمة وستار جبار وفاضل عواد وسعدون جابر فلاقت اغنياتهم صدى واستحسان كبيرين لدى الجمهور البغدادي مما جعل الاغنية البغدادية تتراجع تعيش على امجادها في عقدها الخمسيني الذهبي فاسحة الطريق امام الموجة التي عرفت بالاغنية السبعينية